الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

بنية الشخصية في قصة "أزهار الخريف" لعبد القادر ميهي

– مقاربة سيميائية –

مذكرة تخرّج مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي
تخصص: أدب عربي.

إعداد الطالبات:
- باهي هالة
- منصور جهاد
- منصور إيمان
- قزي صليحة

إشراف الأستاذة :
بقاص نجاة

الموسم الجامعي: 1439هـ–1440هـ/ 2018م–2019م

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى:

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

﴿ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦۖ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ١٢٥﴾

سورة النحل؛ الآية: 125 .

شكر وعرفان

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ قَالُوا سُبحَانك لاَ عِلم لَنَا إلا مَا عَلمتنَا وإنكَ أَنتَ العَليمُ الحَكِيم ﴾

نشكر الله على منه وكرمه، إذ وفقنا في مسيرة البحث لإتمام هذه المذكرة التي

نرجو أن تكون عونا ومرجعا يعتمد عليه من يأتي بعدنا

نتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذة المشرفة " نجاة بقاص "

وإلى جميع الأسرة الجامعية " أساتذة طلبة عمال مكتبة الأدب "

إلى الحدائق الغناء التي فتحت لنا أبوابها لكي ننهل من رحيقها ما نذكي به بحثنا

- مكتبة دار الثقافة " محمد الأمين العمودي "
- المكتبة الجامعية

وكما نشكر الكاتب عبد القادر ميهي الذي أعطانا من وقته

كما نتقدم بالشكر إلى كل من ساعدنا لإتمام هذا العمل سواء من قريب أو بعيد

مجموعة البحث

هالة جهاد إيمان صليحة

لغتي وأفخر إذ بليت بحبها

فهي الجمال وفصلها التبيان

عربية لا شك أن بيانها

متبسم في ثغره القرآن

مقدمة

إن باحة الأدب شاسعة ومتعددة لاحتوائها الكثير من الأجناس الأدبية شعراً كان أم نثراً، والذي يهمنا في هاته الدراسة هو الجانب النثري وهذا الأخير الذي بدوره ينقسم إلى العديد من الأنواع الأدبية، منها القصة والمسرح والرواية، وقد دار موضوع بحثنا هذا حول القصة وهي عبارة عن حكاية مكتوبة مستمدة من الواقع أو الخيال أو الاثنين معا، وقد وقع اختيارنا على هذا الموضوع لعدة أسباب فكان منها: اعجابنا الشديد بقصة أزهار الخريف لعبد القادر ميهي، ومما جذبنا إليها أكثر أن كاتبها قد أخرج لنا كنزاً من كنوز التراث وكذلك إحياء المنتوج المحلي لمنطقة الرمال الذهبية ولهذا قد سلطنا الضوء على موضوع الشخصية لأنها العنصر البارز فيها، وكون فن القصة فنا مشوقا وترفيهيا يروح عن النفس هذا من جهة؛ ولأن أغلب الطلبة يفضلون فن الرواية ويهملون القصة من جهة أخرى ،أما عن سبب اختيارنا للمجموعة القصصية هو تجسيدها لصورة المجتمع الجزائري منذ المرحلة الاستعمارية إلى اليوم. ومن هنا يحق لنا طرح الاشكالية كالآتي:

ما مفهوم البنية والشخصية؟

وما أنواع الشخصيات وأبعادها؟

وكيف تجلت لنا سيميائية الشخصيات في قصة أزهار الخريف؟ وما أبعاد تشكلها الجسمية والاجتماعية والنفسية؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات وغيرها فقد سرنا وفق طريقة عمل رست عليها أفكارنا بعد التردد بين أكثر من خطة أين قمنا بتقسيم البحث إلى فصلين تتصدرهما مقدمة ومدخل تمهيدي ويتذيل بخاتمة كانت عبارة عن نتائج لأهم ما ورد في المتن، أما عن المدخل

فقد كان بمثابة خطوة تمهيدية موسوماً بـ"مفهوم القصة وميلادها" وتناولنا فيه تعريف القصة (لغة واصطلاحا) وميلادها وأهم أعلامها وعناصرها.

يليه الفصل الأول بعنوان" تحديد مفهوم البنية والشخصية " تعرضنا فيه لمفهوم البنية والشخصية من الناحية (اللغوية والاصطلاحية) وأنواع الشخصيات وأبعادها.

ليأتي الفصل الثاني معنوناً بـ "سيميائية الشخصيات في المجموعة القصصية" استفتحناهُ بترجمة للكاتب والتعريف بالمجموعة، وأنواع الشخصيات في القصة من رئيسية وثانوية وأبعادها الجسمية والاجتماعية والنفسية.

وقد قامت دراستنا في الجانب النظري على المنهج الوصفي التحليلي؛ لأنه أليق المناهج بهذه الدراسة، أما بالنسبة للجانب التطبيقي اعتمدنا على المنهج السيميائي؛ لأنه يصف ملامح الشخصيات.

وللإلمام بمختلف جوانب الموضوع وبلوغ أهداف البحث استندنا على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها:

- عبد القادر ميهي: قصة أزهار الخريف.
- شريبط أحمد شريبط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة.
- محمد يوسف نجم: القصة في الأدب العربي الحديث.

ولذة أي بحث لا تنفصل عن آلامه حيث تعرضنا في طريق انجازه على صعوبات وعراقيل وهي زخم المصادر والمراجع وصعوبة الالمام بالأفكار وتنسيقها.

وأخيرا نتقدم بالشكر الوافر بعد شكر المولى سبحانه وتعالى وللأستاذة الكريمة "**بقاص نجاة**" سددها الله ووفقها لما تحب وترضى على المجهود الذي بذلته معنا في انجاز هذا البحث، فلها منا كل الاحترام والتقدير، ونرجو أن يكون بحثنا هذا قد أضاف ولو بقليل في بحر الأدب العربي الحديث.

مدخل تمهيدي

مفهوم القصة وميلادها

1 مفهوم القصة (لغة واصطلاحا)

2 ميلادها وأهم أعلامها (عند العرب، عند الغرب)

3 أنواعها وعناصرها

أولا: مفهوم القصة :

إن كانت فنون النثر قد احتلت في أدبنا الحديث المكانة التي كانت يحتلها الشعر في الأدب القديم ، فلعل القصة أصبحت من بين هذه الفنون أرفعها مكانة و أقواها تعبيرا عن المعاني الفنية، وبتالي سنحاول عرض بعض المفاهيم لها من الناحية اللغوية والاصطلاحية التي أعطيت لمصطلح القصة، كما سنعرض الى ميلادها وأنواعها وعناصرها .

أ/ القصة لغة:

لقد تعددت المفاهيم اللغوية لمصطلح القصة واختلفت من معجم لآخر، فنجدها تعني: " القَصُّ بفتح القاف يعني تتبع الأثر، ويقولون فلانٌ قَصَ أثر فلان،"[1] ومنه قوله تعالى:﴿ فارْتَدَا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصَا﴾[2] أي رجعا في طريقها الذي جاءا منه، وكذلك اقتصَ اتبع، وتقصَصَ تتبع الخبر منذ بدايته و رواه على وجهه حتى نهايته، والقصاص هو الذي يتتبع الأثر.

وأما القِصص بكسر القاف فهي جمع القِصة التي تُكتب وتروى وتحتاج الى الفن والإبداع.[3]

ومنه فالقصة تعني السرد والإخبار، وهما يقومان على إتباع الخبر بعضَه بعضا، والقاص هو الذي يروي هذه القصص ويحكيها على وجهها.

ب/ القصة اصطلاحا:

القصة فن أدبي قائم بذاته وهي حكاية نثرية تُستمد من الخيال أو من الواقع أو منهما معا وتُبنى على قواعد معينة من الفن الكتابي، وتعني " سرد جزء من ماضٍ شخصي سرداً منتظماً أو غير منتظم لسلوك فرد أو جماعة من البشر في عالم الخيال أو الحقيقة والواقع "[4]

---

[1] ابن منظور:" لسان اللسان، تهذيب لسان العرب"،ج2، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط1 ، 1993م، ص: 689.

[2] سورة الكهف من الآية 64.

[3] الصادق أبو حسن أبو: العناصر القصصية في قصة سيدنا موسى عليه السلام في القرآن الكريم، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير، إشراف: عوض السيد موسى عوض السيد، جامعة النيلين كلية الدراسات العليا قسم اللغة العربية، الخرطوم–السودان، فبراير 2010م، ص: 10.

[4] محمد يوسف نجم : القصة في الأدب العربي الحديث، دار الثقافة، بيروت، د.ط، ص: 9

وذكرت الدكتورة نبيلة إبراهيم أنها " تحليل وتفسير لسلسلة من الأحداث تتعلق بشخصيات إنسانية مختلفة تتباين أساليب عيشها وتصرفها في الحياة بغرض تسلية القارئ والترويح عنه وتزويده بحصيلة من المعرفة والثقافة تتخللها جوانب متعددة من الأحداث التي تستند في بنائها على جوانب مختلفة من الأسطورة والواقع والعاطفة والدين، ويكون لها نصيبها من التأثير والتأثر"[1]

وعليه فإن القصة سرد قصصي يهدف الى إحداث تأثير على المتلقي وهي من أكثر الفنون الأدبية مرونة وقبولا لتجسيد الأفكار وعرضها.

ثانيا: ميلادها وأهم أعلامها:

أ/ عند العرب:

على الرغم من القصة لم تكن موجودة قديما بمفهومها الحديث حتى في الأدب الأوروبي قبل منتصف القرن الثامن عشر فإنها كانت معروفة عند العرب وقد مارسوها في وقت مبكر بل وإن الأوروبيين أنفسهم مدينون بقصصهم للعرب ولكنهم ساروا بعدئذ في طريق التطور والنهوض، فنهضت قصصهم معهم وتطورت بينما جمدت القصة العربية وتقهقرت بجمود العرب.[2]

لكن نشأتها بشكلها الفني المتطور ارتبطت بالقرن العشرين نتيجة احتكاك نتاجات فكرية وأدبية مع الغرب فكانت النشأة متأثرة بالقصة الأوروبية، إذا فالقصة العربية استمدت كيانها من الأدب الغربي(...يجري تتبع ظهور القصة الى جذور مرتبطة أساسا بترجمة القصة الغربية الى الأدب العربي، ثم جاء بعد ذلك دور التعريب والتمصير حيث كانت تترجم القصة، ثم تُغير معالم البلاد وأسماء الأبطال، ثم يبقى جوهر القصة وحوادثها كما في الأصل الأجنبي بينما ظل المضمون يشكل صورة لتحديات وأحداث المجتمع العربي والى وقت قريب جدا...)[3]

---

[1] نبيلة إبراهيم : فن القصص في النظرية والتطبيق، دار قباء للطباعة ،مصر، د.ط ، د.ت ،ص: 34.

[2] فاروق خورشيد : فن الرواية العربية، دار الشروق، القاهرة ، ط2، ت 1975، ص: 71.

[3] أنور الجندي : الموسوعة الإسلامية العربية، خصائص الأدب العربي في مواجهة نظريات النقد الأدبي الحديث، دار الكتاب اللبناني، ط2 ، 1985م، ص:335.

أعلامها: منذ بداية القرن العشرين ظهرت محاولات فردية للقصة العربية في وقت كانت فيه القصة مترددة بين التيار الرومانسي الغارق في الأسى والاتجاه التاريخي الباحث عن الماضي غير أن هذه المحاولات أفقدتها الكثير من مقومات النضج الفني. الى أن ظهرت رواية (زينب) للكاتب محمد حسين هيكل، والتي يعدها النقاد البداية الحقيقية لفاتحة الفن العربي القصصي.

وفي ثلاثينيات القرن العشرين بدأت موجة من الترجمات عن الغرب على يد رفاعة الطهطاوي الذي ترجم (مغامرات تلماك) للكاتب الفرنسي فينيلون وكان هدفه من ذلك الاصلاح التربوي والسياسي من خلال القصة[1]. وكذلك من أعلام القصة العربية نذكر مصطفى لطفي المنفلوطي الذي ترجم مجموعة من القصص الفرنسية (العبرات، ماجدولين)، وحافظ إبراهيم الذي ترجم رواية(البؤساء) لفكتور هيجو. وسليم البستاني في قصة (الهيام في جنان الشام) وهي قصة غرامية بين عاشقين يربط بينها حب مثالي، وجورجي زيدان الذي يغلب على قصصه الاتجاه التاريخي.[2]

ونجد أيضا(دعاء الكروان) لطه حسين،و(البداية والنهاية) لنجيب محفوظ، و(سارة) لعباس محمود العقاد، و(الأرض) للشرقاوي، و (الأجنحة المتكسرة) لجبران خليل جبران، وتوفيق الحكيم وغيرهم الكثير...[3] ،وأما في الجزائر فنجد أحمد رضا حوحو الذي رسم بعض معالم القصة العربية في الأدب الجزائري فاستحق أن يكون علماً رائداً لهذا الفن الأدبي خلال مرحلته الأولى ومن قصصه (فقاقيع الأدب) و(الشخصيات المرتجلة) و(الفقراء) وغيرهم الكثير[4] ونجد أيضا زهور ونيسي (1936) التي تعتبر من أبرز أدباء جيل الثورة التحريرية و أشهر كاتبة للقصة ومن قصصها (ابنة الأقدار)و (الرصيف النائم)...[5]

---

[1] عمر فروخ : تاريخ الأدب العربي، دار العلم للملايين، بيروت، ط1 ، 1982م، ص: 73.

[2] الصادق أبو حسن أبو : العناصر القصصية في قصة سيدنا موسى عليه السلام في القرآن الكريم ،ص: 42.

[3] محمد أحمد ربيع،وأحمد الحمداني : دراسات في الأدب العربي الحديث(نثر)، دار الكندي، الأردن، دط، 2003م، ص: 60-61.

[4] شريبط أحمد شريبط : تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة 1947م – 1985م ، مج 2 ، مؤسسة بونة للبحوث والدراسات للنشر والتوزيع ، عنابة – الجزائر ، ط 1 ، 1434هـ/ 2013م ، ص: 80.

[5] المرجع نفسه ، ص: 151.

وخلاصة القول فإن اتجاهات القصة العربية الحديثة متعددة، فمنها ما يعالج القضايا الاجتماعية، ومنها ما يتناول القضايا النفسية، ومنها ما يعالج المشاكل الوطنية والقومية، وقد تجمع القصة الواحدة بين لونين أو أكثر من هذه الاتجاهات.

ب/ عند الغرب:

يرجع النقاد الغربيون الى أصول القصة في الأدب الغربي يعود الى النماذج القصصية الأولى التي ظهرت في القرن الرابع عشر بعنوان (الديكامرون) على يد الإيطالي ' بوكاشيو جيوفياني '« وقام بها بوكاشيو جيوفياني صاحب القصص الديكاميرون أو المئة قصة(...) عندما كتبها في القرن الرابع عشر

فقد كان يروي خبرا ثم يتسارع في تفصيله الى أن يشد انتباه القارئ واستمرت القصة تسير في هذا الطريق أجيالا عديدة، فيسلط الكاتب أضواءه غلى واقعة مثيرة في حياة فرد من الأفراد، ما يزال بها حتى تنتهي في أغلب الأحيان الى خاتمة مرسومة كالفراق أو الموت أو الزواج »[1]

أعلامها: ومن أعلام القصة نجد الكاتب الفرنسي " غي دي موبسان " والذي أعطى مفهوما أدبيا للفن القصصي.[2]

ونجد أيضا " أرفنج" و"واشنطن" و"هورثون" وكذلك "بريت هارت" الذين احتلوا مكانا ملحوظا وعبروا من خلال قصصهم في صيغ مكثفة عن الأزمات التي مرت بها أمتهم

ونجد أيضا الألماني "هوفمان" وفي أمريكا سرعان ما بدأت قصص "إدجار ألان بو" و"ناثانيين هوثورن "الأولى في الظهور، أما في روسيا فقد تحول الكاتبان الكبيران "ألسكندر بوشكين "و" نيكولاي جوجول" ، وفي فرنسا كان زعماء الأقاصيص هو "بلزاك" و"جوتيير" وقد اعتنوا تمام العناية بهذا المجال .[3]

---

[1] رشاد رشدي : فن القصة القصيرة ، مكتبة الأنجلو مصرية ، القاهرة – مصر ، ط 1 ، 1959م ، ص: 8.

[2] المصدر نفسه والصفحة نفسها.

[3] صلاح رزق : القصة القصيرة دراسة نصية لتطور الشكل الفني ، دار غريب ، القاهرة – مصر، ط 3 ، 2001م ، ص: 9-10.

ثالثا: أنواعها وعناصرها:

أ/ أنواعها:

عرفت القصة عدة تصنيفات وتقسيمات إذ صنفها البعض استنادا الى حجمها والبعض الآخر صنفها وفق المضمون الذي تحتويه، فأما من حيث الحجم فهي أربعة أنواع: (أقصوصة، قصة قصيرة، قصة، رواية)

" فأما الأقصوصة فهي في حدود صفحة تعبر عن موقف واحد من المواقف التي يمر بها الإنسان، أي تحوي على حدث واحد. في حين أن القصة القصيرة أكبر من الأقصوصة، وتكون في حدود خمس مئة كلمة. بينما القصة أكبر من القصة القصيرة فتزيد عن خمس مئة كلمة وتتعدد فيها الكلمات والشخصيات وقد تشمل على >

أكثر من عقدة، إلا أنها جميعها تخدم الحدث الأساسي وتركز عليه وتبرزه بصورة واحدة.

وأخيرا فالرواية تتكون من عدة أجزاء وتمتد أحداثها لأكثر من زمن وتتعدد الشخصيات والأحداث أكثر مما تتعدد فيه القصة فتمتد لعنصرين أو أكثر"[1]

وفي أثناء بحثنا عن تقسيمات القصة من حيث المضمون وجدنا لهذا الجنس الأدبي تصنيفات عدة من بينها:

1/ القصة الشعبية :

وهي جنس من الأدب الشعبي الذي يُصقل من كلام الشعب ومن تفكيره، بل لعلها هي الجنس الأعرق والقديم جدا، وقد حظيت القصة الشعبية بالاهتمام لأنها من واقع المجتمع تبرز تعبيره " هي أكثر واقعية من كل صياغة فنية للحياة الاجتماعية لأنها أقرب الى الجماهير ولأنها تعيش في يومياتهم..."[2]

أي أنها مخزون الشخصية الجماعية تعبر عن واقعه وتسجل للأحداث الهامة من تاريخه وعاداته وتقاليده.

---

[1] محمد عبد الرؤوف : أدب الأطفال (وبناء الشخصية)" منظور تربوي إسلامي "، دار القلم للنشر والتوزيع ،دبي ،د ط ، 1425ه/2004م، ص: 119.

[2] مبروك دريدي : القصة الشعبية في منطقة سطيف التشكيل الفني والوظيفي(جمع ودراسة)، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي، إشراف: محمد العيد تاورتة ، جامعة منتوري كلية الآداب واللغات قسم اللغة العربية وآدابها،– قسنطينة –الجزائر، 2004/2003م، ص: 43.

2/ القصة الإسلامية:

" إنها تلتزم بالرؤيا الإسلامية التي تبناها القاص في مجموعاته، وهو التزام لم يحد من حريته الإبداعية ولا من خياله الجامح..."[1]

ومن خلال هذا المفهوم يتضح لنا أن هذا النوع القصصي قد استمد مادته من الشريعة الإسلامية، وكمثال ذلك (قصة يونس عليه السلام) وما ورد في (قصة أصحاب الكهف) وغيرها من القصص التي يزخر بها النص القرآني الكريم .

3/ القصة البوليسية:

وهي " لون من ألوان الأدب القصصي الخيالي يتناول جريمة محيرة، وعددا من مفاتيح الحل مع شرطي لحل آخر"[2]

وفي هذا النوع يتقدم المؤلف نحو الحل بطريقة مشوقة تثير فضول القارئ وتحبس أنفاسه وتستثير ملكة حل الألغاز عنده .

4/ القصة الفُكاهية:

وهي " فن أدبي إنساني تدور حول حدث فُكاهي، ويتكون من شخصيات ومكان وزمان معينين، تهدف الى التسلية والإمتاع "[3]

5/ قصص الطير والحيوان :

وهي " التي تكون فيها الشخصيات الرئيسية حيوانات أو جماد أو نبات أو طير، لكنها تحمل صفات الإنسان تدور حول حدث معين في بيئة زمنية معينة " [4]

6/ القصص العلمية والخيال العلمي :

إن ظهور الكتابات الأدبية في المجال أدى الى ظهور هذا النوع القصصي وهو " فن أدبي إنساني يتخذ من النشر أسلوبا أو اقتراح قروض علمية عن الحاضر أو المستقبل، قائم على قانون أو حقيقة أو نظرية علمية "[5]

---

[1] زهرة بوضروة : القصة الجزائرية بين الإتباع والإبداع(دراسة نقدية لقانديل الظلام لعميش عبد القادر)، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير، جامعة حسيبة بن بوعلي–الشلف– ،2007/2006م ، ص: 139.

[2] محمد عبد الرؤوف : أدب الأطفال(وبناء الشخصية) " منظور تربوي اسلامي"، ص: 139.

[3] المرجع نفسه، ص: 119.

[4] محمد عبد الرؤوف : أدب الأطفال (وبناء الشخصية)، ص: 153.

[5] المرجع نفسه، ص: 142.

ب/ عناصرها :

إن أهم سؤال يطرحه القارئ على نفسه بعد قراءة القصة هو: هل تركت القصة في نفسه أثرا لا ينسى؟ وهذا الأثر هو العنصر السائد في القصة، وهو القوة المحركة فيها وهذه العناصر هي (الحوادث، الشخصيات، المكان والزمان، الفكرة، الحبكة، الأسلوب).

ولابد أن يخرج القارئ من القصة الناجحة وقد غلب على نفسه عنصر من هذه العناصر وقد استأثر بإحساسه وتفكيره، وبذلك يكون القاص قد استطاع أن يرسم لنا صورة حقيقية من الواقع، وسنتطرق الي هاته العناصر بالتفصيل :

1/ الحوادث :

وهي مجموعة الوقائع الحقيقية أو المتوقع حدوثها نتيجة ظروف معينة أو سلوك محدد، " وهي المادة التي تتألف منها القصة، يبتدعها الكاتب في خياله أو مما وقع في الحياة أو عرفه بطريقة من الطرق ويسوقها على نحو خاص تبدو فيه مرتبة ومنظمة ومرتبطة، وكثيرا ما تكون الحوادث العنصر الأهم في العمل القصصي والركيزة الأساسية في البناء الفني فيه، فتسمى القصة قصة الحدث. "[1]

2/ الشخصيات :

البناء الفني لأي قصة يعتمد الى حدٍ كبير على الشخصيات التي تسند إليها أعباء كثيرة، تعمل على تقوية الجانب الأدبي والخلقي في القصة، فالأحداث تبرز من طبيعة الشخصيات التي تتعرض لها، وإن ثقافة الكاتب ومزاجه تجاه ما يقع أمامه من أحداث تؤثر الى حدٍ كبير في نظرته لشخصيات قصصه، ليحبب للمتلقي القراءة والتفاعل مع الشخصيات والالتفات إليها .[2]

3/ المكان والزمان :

ترتبط القصة بالبيئة الزمانية والمكانية ارتباطا وثيقا بحيث تستمد منهما نوعا من الواقعية، وقد تكون العنصر السائد في بعض القصص، وبما أن القصة تسجيل لواقع فإنها

---

[1] أحمد أبو سعد: فن القصة، دار الشرق الجديد، عمان، ط1، 1959م، ص: 9

[2] الصادق أبو الحسن أبو: العناصر الفنية في قصة سيدنا موسى عليه السلام في القرآن الكريم ، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير، إشراف: عوض السيد موسى عوض السيد ، جامعة النيلين، كلية الدراسات العليا قسم اللغة العربية ، الخرطوم –السودان، فبراير 2010م، ص: 15.

تحدث في زمان ومكان معينين، " وهذه البيئة هي مجموعة من العوامل الثابتة والطارئة أو المتغيرة التي تحيط بالفرد وكل ما يتصل بالقصة من ظروف وعادات تؤثر في أخلاق الشخصيات و تصرفاتها و حركتها، وتوجه تيار الحوادث وتجسد الأفكار... "[1]

4/ الفكرة :

تبرز أهمية الفن القصصي من وظيفته التي يؤديها و مدى حاجة الناس الى هذا الفن، ذلك لأنه يعتمد على مجموعة من الأفكار و القضايا التي يرى الكاتب طرحها من خلال سرده لوقائع حقيقية وتجسيد الحقائق والظواهر الإنسانية حتى يصل القارئ لفهم أكثر عمقا و نضجا، "وحتى يكون الحكم على مظاهر السلوك الإنساني لبيئةٍ ما دقيقا فيجب أن يشتمل موضوع القصة على فكرة واضحة تنتهي لغاية معينة ومضمون معين..."[2]

5/ الحبكة :

وهي طريقة المعالجة الفنية للحوادث التي تحدث في القصة، " ترتبط عادة برابطة السببية في تعليل أسباب هذه الأحداث ودوافعها ولا تنفصل عن الشخصيات إلا فصلا صناعيا مؤقتا دون أن تفسد تسلسلها بالحشو والإسهاب أو بالحذف والإيجاز، وإنما يحافظ على التناسق والتناسب، ويعتمد فيها السابق على اللاحق أثناء السرد، حتى يستطيع الكاتب بلمساته الفنية أن يحيل الأشياء التي تبدو مموجة الى روائع "[3]

فالحبكة إذا هي مجموعة من الحوادث مرتبطة ببعضها البعض ارتباطا زمنيا ومعيار الحبكة الممتازة هو وحدتها.

6/ الأسلوب :

" وهو الطريقة التي يستطيع بها الكاتب تسخير الوسائل الأدبية التي بين يديه لتحقيق أهدافه الفنية واختيار الأطر المناسبة والملائمة لإخراج القصة إخراجا فنيا رائعا ليملُكَ لُب القارئ ويجذب انتباهه..."[4]

---

[1] جميل سلطان : فن القصة والمقالة ، دار الأنوار، بيروت، ط 1 ،1967 ، ص: 21.

[2] حسين القباني : فن كتابة القصة ، مكتبة المحتسب ، عمان– الأردن ، ط 2 ، 1974م ، ص: 53.

[3] زكي مبارك : النثر الفني في القرن الرابع الهجري ، المكتبة العصرية للطباعة والنشر ، مصر ، ط 1، 1987م ، ص: 141.

[4] محمد يوسف نجم : فن القصة ، دار الثقافة ، بيروت ، د ط ، 1955م ، ص: 13.

فالأسلوب هو المعنى والإحساس والإيقاع والقصد الى ما يرمي إليه القاص من موسيقى لفظية يتميز بها كعلامة فنية لخصائص نفسهِ فيجب أن تجمع القصة بين الفائدة والروعة البيانية .

الفصل الأول:

تحديد مفهوم البنية و الشخصية

1 مفهوم البنية (لغة واصطلاحا)

2 مفهوم الشخصية (لغة واصطلاحا)

3 أنواع الشخصيات

4 أبعاد رسم الشخصيات

أولا: مفهوم البنية:

لقد اقترن مفهوم البنية منذ القديم بالبناء والتشييد، وكان يطلق لفظ بنية على كل شيء متماسك فيقال بنية الشيء، أي هيئته وشكله ومنها أخذ المصطلح يتطور حتى راج في الساحة النقدية وأصبح منهجا علميا قائما بحد ذاته، وهذا ما دفعنا إلى التعرف على المعنى اللغوي والاصطلاحي لمفهوم البنية.

أ/ البنية لغة:

تحمل كلمة" البِنَية" عدة من المدلولات والمعاني يصعب علينا تحديد مفهوم واحد لها، وذلك برجوعنا الى بعض المعاجم العربية وجدنا أنها تَعرِض جُلاً من المعاني نذكر منها:

جاء في لسان العرب لابن منظور: "(البِنَية) جمع بُنَى وبَنَى، ويقال فلان صحيح البِنية؛ أي الجسم وبَنَى يبني الكلمة ألزمها البناء وأعطاها بُنيتها؛ أي صيغتها، والبنية في الكلمة صيغتها التي تُبنى منها"[1].

وفي قاموس المحيط" البَنيُ: نقيض الهدم، بَناه بِنية بَنياً وبِناء وبُنياَناً وبُنية وبِناية وابتناَهُ وبَناَهُ، والبناء والمبنِي جمع أبَنية وأبَنَيات والبنية بالضم أو الكسر: ما بنيته جمع بُنَى والبِنى وتكون البناية في الشرف"[2]

وورد لفظ البنية في القرآن الكريم في عدة سور قرآنية وتأتي في سياقات متشابهة ومنه قوله عز وجل من سورة التوبة﴿ أَفَمَنْ أَسَسَ بُنْيانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَهِ و رِضْوانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَسَ بُنْيانَه عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَمَ وَاللهُ لاَ يَهْدِي القَوْمَ الظَالِمِينَ﴾[3].

وأما أصل كلمة بنية فهي" تشتق من الأصل اللاتيني(stuore) الذي يعني البناء أو الطريقة التي يقام بها مبنى ما" [4]

وعليه فإن كلمة بنية وما يتصل بها من مشتقات بَنَى بجميع مدلولاتها الحسية والمعنوية لا تكاد تخرج عن هياكل الشيء ومكونه أو هيأته وكذلك الى البناء والقوام.

---

[1] ابن منظور: لسان العرب، مج1،ج9، دار صادر، بيروت –لبنان، ط 4، د ت، ص: 365.

[2] الفيروز أبادي: القاموس المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط 1، 1999م، ص: 327.

[3] سورة التوبة من الآية 109 .

[4] صلاح فضل: النظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، القاهرة –مصر، ط 1، 1998م ،ص: 120.

ب/ البنية اصطلاحا:

أما عن مفهوم البنية من الناحية الاصطلاحية فلها عدة مفاهيم ومن بينها أنها: "ترجمة لمجموعة من العلاقات الموجودة بين عناصر مختلفة وعمليات أولية، تتميز فيما بينها بالتنظيم والتواصل بين عناصرها المختلفة "[1]

ومِنْ مَن عرف البنية أيضا "الزواوي بغورة "بقوله أنها تعني "البنية تعني الكيفية التي تنظم بها عناصر مجموعة ما، أي أنها تعني مجموعة من العناصر المتماسكة فيما بينها بحيث يتوقف كل عنصر على باقي العناصر الأخرى، وحيث يتحدد هذا العنصر أو ذاك بعلاقته بمجموعة العناصر" [2]

ومن هذا التعريف يتضح لنا أن البنية تتشكل من مجموعة عناصر وجزئيات متماسكة فيما بينها، ويبقى كل عنصر من عناصرها متعلق بغيره من العناصر ضمن المجموعة ككل. وأما من ناحية الاصطلاح اللساني فيتحدد مفهوم البنية

(structure) على أنها" نظام يعمل وفق مجموعة من القوانين وبإمكانه أن يستمر وأن يغتني عن طريق لعبة تلك القوانين ذاتها دون مشاركة العناصر الخارجية "[3]

ومن هنا فالبنية هي الطريقة التي من خلالها تتجانس وتتألف مختلف أجزاء مجموعة ما ملموسة أو محسوسة ولا تحمل معناً إلا في إطار مجموعة كلها.

ثانيا: مفهوم الشخصية:

تعتبر الشخصية العمود الفقري أو العصب الحي للعمل الفني القصصي والأدبي بصفة عامة فهي تشكل المركز الرئيسي والدور الفعال في نجاح الأعمال الفنية والأدبية، ولهذا تعددت الآراء وتباينت المحولات التي تعالج مفهوم الشخصية، وأنواعها وأبعادها، وهذا ما حفزنا على التعرف على مفهومها وأنواعها وأبعادها.

---

[1] صلاح فضل: النظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الأفاق الجديدة، بيروت، ط 3، 1985م، ص: 121.

[2] الزواوي بغورة:(ملف خاص حول البنية، مفهوم البنية)، مجلة المناظرة، العدد 5، جامعة قسنطينة، 1992م، ص:63.

[3] الطيب دبة: مبادئ اللسانيات البنيوية – دراسة تحليلية ايستمولوجية –، دار القصبة للنشر، الجزائر، د ط، 2011م، ص:41.

أ/ الشخصية لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور "مادة (ش، خ، ص) لفظ الشخصية (شخص) والتي تعني الشخص سواء الإنسان وغيره تراه من بعيد، وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شَخَصَهُ، والشَخصُ كل جسم له ارتفاع وظهور، جمعه أشخاص وشخوص وشخَص يعني ارتفع والشخوص ضد الهبوط وشخَص ببصره، أي رفعه، وشخَص الشيء عينه ميزه عما سواه"[1]

وقد اقترنت لفظة الشخصية بالقرآن الكريم في قوله تعالى في كتابه الحكيم من الأنبياء﴿ وَاقْتَرَبَ الوَعْدُ الحَقُ فَإذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَا فِي غَفْلَةٍ مَنْ هَذَا بَلْ كُنَا ظَالِمِينَ ﴾[2].

كما وردت لفظة الشخصية في معجم الوسيط "أنها صفات تُميزُ الشخص عن غيره ويقال: فلان ذو شخصية قوية أي؛ ذو صفات متميزة وذو إرادة وكيان مستقل "

أي أن كل شخص يحمل شخصية خاصة به وتميزه عن غيره.[3]

وكذلك وردت في معجم محيط المحيط "شَخَص الشَيء عَينهُ وميزهُ عمَا سِواه، ومنه تشخيص الأمراض عند الأطباء؛ أي تَعْيِنُهَا وتركُزها ".[4]

وكذلك في معجم العين "شَخَص الشَخْصُ: سواء الإنسان إذا رأيتهُ من بعيد وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شَخصه وجمعه: شُخوص وأشخاص ".[5]

وبالرجوع الي البحث عن أصل الكلمة فهي مشتقة من الأصل اللاتيني (persona) وهي تعني القناع الذي يستعمل على خشبة المسرح[6] الذي يلبسه الممثل، حيث يقوم بتمثيل

---

[1] ابن منظور: لسان العرب (مادة الشخص)، مج 7، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط 5، 1992م،ص: 36.

[2] سورة الأنبياء من الآية97.

[3] إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط، المكتبة الاسلامية، اسطنبول– تركيا، د ط، د ت ،ص: 475.

[4] بطرس البستاني: محيط المحيط، مكتبة لبنان، بيروت، د ط، 1998م، ص: 455.

[5] الخليل بن أحمد الفراهيدي: معجم العين، تح: عبد الحميد هنزاوي، ج 4، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط 1، 2003م، ص: 325.

[6] فيصل عباس: أساليب دراسة الشخصية – التكنيكات الإسقاطية – مكتبة نرجس، دار الفكر اللبناني .بيروت ط1، 1990م، ص: 9 .

دور أو بالظهور بمظهر معين أمام الناس وبهذا أصبحت الكلمة تدل على المظهر الذي يظهر به الشخص[1].

نستنتج مما سبق أن الشخصية هي صفات فيزيولوجية وسيكولوجية تُميز الشخص عن غيره، أي أن لكل شخصية ميزة تميزه عن الآخر، والشخصية في الأدب هي كل ما تقوم به الشخصيات من أفعال وسلوكات من أجل سيرورة العمل السردي.

ب/ الشخصية اصطلاحا:

تُعرفُ الشخصية من ناحية الاصطلاح على أنها المحرك الرئيسي الذي يدفع بتطور الأحداث داخل العمل الروائي والقصصي وقد تَجلت عدة مفاهيم حول الشخصية باعتبارها" المحور الرئيسي الذي يتكفل بإبراز الحدث وعليها يكون العبأ الأول في إقناع بمدى أهمية القضية المثارة في القصة وقيمتها" [2] وهي أيضا"كل مشارك في الرواية سلبا أو إيجابا، أما من لا يشارك في الحدث لا ينتمي إلى الشخصيات بل يُعد جزءً من الوصف "[3]

وقد تجلى اهتمام الكثير من الدارسين بالشخصية من خلال البحث في داخلها والتركيز على جوانبها الفنية والواقعية وهذا ما دفعنا للتعرف على مفهومها في مجالات وجوانب عدة وهو ما يظهر، عند علماء الاجتماع، وعند علماء النفس. [4]

1/ عند علماء الاجتماع:

يهتم علماء الاجتماع بموضوع الشخصية باعتبارها أحد الأسس الجوهرية التي تقيم الحقيقة الاجتماعية، وفيها يأتي بعض تعريفات علماء الاجتماع للشخصية يرى "بيسانز" (biesanz) أن لكل شخص شخصيته كما للآخرين، طالما أنه قد مر خلال عملية التنشئة الاجتماعية بصرف النظر عن اتجاهاتها أو الأسس التي قامت عليها لهذا فهو يُعرف الشخصية بأنها تنظيم يقوم على أساس من عادات الشخص وسماته وهي تنبثق من خلال

---

[1] سعد رياض: الشخصية، أنواعها، أمراضها وفن التعامل معها، مؤسسة اقرأ، القاهرة– مصر، ط 1، 2005م ،ص: 11.

[2] سعد رياض: الشخصية، أنواعها، أمراضها وفن التعامل معها، مرجع سابق، ص: 11.

[3] نادر أحمد عبد الخالق: الشخصية الروائية بين أحمد علي با كثير ونجيب الكيلاني – دراسة موضوعية وفنية–، دار العلم والإيمان، ط 1، 2009 م، ص: 40.

[4] حميد الحميداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، ط 1، 1991 م ،ص: 50.

العوامل البيولوجية والاجتماعية والثقافية، ويعني بيسانز بالتنظيم تكامل العادات والاتجاهات والسمات[1].

ويمكن القول بعامة أن اهتمام علماء الاجتماع بدراسة الشخصية كان محصورا في العوامل الثقافية والاجتماعية التي تُكَون الشخصية، دون الإهتمام بعوامل الوراثة البيولوجية. فالفرد في نظرهم يكتسب شخصيته بانتمائه إلى جماعة حيث يتعلم من خلال عملية التنشئة الاجتماعية أنساق السلوك والمهارات المختلفة والعادات ومعايير الجماعية.

2/ عند علماء النفس:

تعددت تعريفات علماء النفس للشخصية فمنها ما يصف الاستعدادات الداخلية والعوامل الخارجية التي تتفاعل مع بعضها فتكون الشخصية، ومنها ما يؤكد الصحة النفسية فينظر إليها من زاوية نمط التوافق الفردي المتميز، فيرى أن ما يحدد الشخصية هو تلك الأفعال التي نقوم بها لتساعدنا على المحافظة على توازننا وتكيفنا مع الظروف التي تحيط بنا [2]

وهناك تعريفات تنظر إلى الشخصية كمجموعة من الصفات منها تعريف" مورتون برنس"(Morton Prince) الذي يقول: « إن الشخصية هي حاصل جمع كل الاستعدادات والميول والغرائز والدوافع والقوى البيولوجية الفطرية الموروثة وكذلك الصفات والاستعدادات والميول المكتسبة من الخبرة »

وهذا التعريف غير دقيق لأنه يحمل في طياته خطر التفكير في هذه الصفات كوحدات منعزلة عن بعضها، والواقع خلاف ذلك لأن الشخصية وحدة لا تتجزأ وهي أكثر من مجرد مجموع أو حاصل جمع صفات.

[1] سامية حسن الساعاتي: الثقافة والشخصية بحث في علم الإجتماع الثقافي، دار النهضة العربية، بيروت، دط، 1983، ص: 117-118.

[2] سامية حسن الساعاتي، الثقافة والشخصية بحث في علم الإجتماع الثقافي، مرجع سابق، ص: 119.

ثالثا: أنواع الشخصيات:

تتصف القصة والرواية كما عرفنا بتنوع الشخصيات داخل إطارها الحكائي فهي بمثابة الجسم الذي يعمل على تحريك الأحداث ونموها داخل النص السردي ، ولا يكتمل أي عمل قصصي أو روائي كان، إلا بتوفر الشخصيات سواءً حقيقية نموذجية أو خيالية التي من خلالها نَحِل شيفرة الوقائع وهذا ما دفعنا إلى تقسيم هذه الشخصيات إلى عدة أنواع منها رئيسية وثانوية وهامشية ونامية ومسطحة والبداية ستكون من الأصل أي الشخصية الرئيسية.

1/ الشخصية الرئيسية:

وهي" الشخصية الفنية التي يصطفيها القاص لتمثيل ما أراد تصويره أو ما أراد التعبير عنه من أفكار أو أحاسيس، "[1] وتعني الشخصية المختارة والمميزة من طرف القاص لتحريك العمل الفني.

وتمثل هذه الشخصية المحور العام الذي تدور حوله الأحداث ففي غالب الأحيان الشخصية الرئيسية هي"التي تقود الفعل وتدفعه إلى الأمام وليس من الضروري أن تكون الشخصية الرئيسية بطل العمل دائما، ولكنها هي الشخصية المحورية وقد يكون هناك منافس أو خصم لهذه الشخصية"[2] وبهذا فهي بمثابة البوصلة التي توجه الحدث وفق نسق معين. وتتمتع الشخصية الفنية المحكم بناؤها باستقلالية في الرأي وحرية في الحركة داخل مجال النص القصصي"[3] وتكون هذه الشخصية قوية ذات فاعلية كلما منحها القاص حرية وجعلها تتحرك وتنمو وفق قدراتها وإرادتها، بينما يختفي هو بعيدا يراقب صراعها ، وانتصارها أو اخفاقها وسط المحيط الاجتماعي أو السياسي الذي رمى بها فيه. وأبرز وظيفة تقوم بها هذه

---

[1] شريبط أحمد شريبط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة 1947- 1985، مج 2 .مؤسسة بونة للبحوث والدراسات للنشر والتوزيع، عنابة –الجزائر، ط 1، 1434هـ/ 2013م .ص: 40.

[2] صبيحة عودة زعرب: غسان كنفاني، جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان – الأردن، ط 1، 2006م، ص: 131.

[3] شريبط أحمد شريبط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، دار القصبة للنشر، الجزائر، دط 2009م، ص: 45.

الشخصية هي تجسيد معنى الحدث القصصي لذلك فهي صعبة البناء وطريقها محفوف بالمخاطر.

وعلى ضوء ما سبق نستنتج أن الشخصية الرئيسية (البطلة) تعتبر من أهم الأنواع الشخصيات المحركة لمجرى الأحداث ويكون ذكرها في مختلف أجزاء القصة أو الرواية من بداية العمل إلى نهايته.

2/ الشخصية الثانوية:

وتسمى أيضا الشخصية المساعدة "وهي التي تشارك في نمو الحدث القصصي ،وبلورة معناه والاسهام في تصوير الحدث. ويلاحظ أن وظيفتها أقل قيمة من وظيفة الشخصية الرئيسية ، رغم أنها تقوم بأدوار مصيرية أحيانا في حياة الشخصية الرئيسية. "[1] ونستنتج من هذا التعريف أن الشخصية الثانوية هي المساعد الرئيسي للشخصية المركزية وتتميز بالوضوح والبساطة لأنها المُرافق الأساسي لها وهذا من أجل سير الأحداث وتوازنها"فهي التي تضيء الجوانب الخفية أو المجهولة للشخصية الرئيسية أو تكون أمينة سرها فتبوح لها بالأسرار التي يطلع عليها القارئ"[2]

ويمكن القول أنها البوابة التي تسمح لنا بخلع الستار تدريجيا للتعرف والتطلع على أحداث ومجريات النص وبتالي تساعد الشخصية المحورية في أداء مهمتها وإبراز الأحداث، وظهورها يكون شاملاً وعارضاً ومقترناً دائما بالشخصية الرئيسية.

3/ الشخصية الهامشية:

وهي شخصية غير فاعلة سواء في المجتمع أو في الأعمال الفنية فهي تأتي لسد فراغ ما"وهي شخصيات عديمة الفائدة والأهمية وكذلك قليلة الظهور وسرعان ما تتلاشى وتصبح شبه غائبة أو غائبة تماما فهي شبيهة بالسراب ما إن يظهر حتى يختفي"[3] أي يعني لا عمل لها ووجودها وعدمها سواء.

---

[1] شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة ،مرجع السابق، ص: 45.

[2] المرجع نفسه الصفحة نفسها .

[3] عبد القادر أبو شريفة: مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر، عمان – الأردن، ط 3، 2000م، ص: 135.

وقد عُرفت في قاموس السرديات (لجيرالد برنس) بأنها"الشخصية الهامشية (prop) كائن ليس فعالا في المواقف والأحداث المروية"[1] وهذا يعني أنها ليست مهمة في العمل السردي ومن جهة أخرى لا يمكن الإستغناء عليها.

4/ الشخصية النامية: (متحركة، متطورة، مدورة):

وهي" الشخصية التي تتطور من موقف إلى موقف بحسب تطور الأحداث ، ولا يكتمل تكوينها حتى تكتمل القصة، تَتَكشفُ ملامحها شيئا، فشيئا خلال الرواية أو السرد،أو الوصف، وتتطور تدريجيا خلال تطور القصة وتأثير الأحداث فيها أو الظروف الاجتماعية"[2]. ولا يخلو أي عمل سردي روائيا كان أو قصصيا من شخصيات نامية تقوم بوظيفة في العمل فيعرفها محمد يوسف نجم « هي التي تكشف لنا تدريجيا وتتطور بتطور حوادثها ويكون تطورها ظاهرا أو خفيا وقد ينتهي بالغلبة أو بالإخفاق والمحك الذي تتميز به الشخصية النامية هو قدرتها الدائمة على مفاجأتنا بطريقة مقنعة، فإذا لم تفاجئنا بعمل جديد فمعنى ذلك أنها شخصيات مسطحة تسعى لأن تكون نامية » [3] أي أنها شخصيات تنمو تدريجيا خلال تطور القصة، إذا هي شخصية متطورة ومتحركة وليست ثابتة.

5/ الشخصية الثابتة (المسطحة):

تحمل مُسميات عديدة كالشخصية الجامدة والنمطية وهي التي تتميز بالثبات والبقاء على حالها من بداية القصة إلى نهايتها، حيث يقول محسن بن ضياف «تولد مكتملة على الورق لا تغير الأحداث طبائعها، أو ملامحها، ولا تزيد ولا تنقص من مكوناتها الشخصية، وهي تقام عادة حول فكرة، أو صفة كالجشع وحب المال التي تبلغ حد البخل أو الأنانية المفرطة»" وهي التي تبنى حول فكرة واحدة ولا تتغير طوال مجرى أحداث القصة وتفتقد

---

[1] جيرالد برانس: قاموس السرديات، تر: السيد إمام، ميريت للنشر والمعلومات، قصر النيل، القاهرة – مصر، ط 1، 2003م، ص: 159.

[2] شريبط أحمد شريبط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص: 46.

[3] نادر أحمد عبد الخالق ،الشخصية الروائية بين علي أحمد با كثير ونجيب الكيلاني (دراسة موضوعية وفنية)،دار العلم والايمان، ط1، 2009م ،ص:35.

الترتيب ولا تتعب القارئ أبدا بما تقوله أو تفعله"[1] أي أنها شخصية ثابتة ولا وظيفة لها داخل العمل الروائي أو القصصي.

رابعا: أبعاد رسم الشخصيات:

يُعد رسم أبعاد الشخصية الروائية والقصصية من أهم الأفكار التي يُتوجها الراوي والقاص إلى صور تساعد على فهم الشخصية وتُسهم أكثر في توضيحها، وهذه الأبعاد على الرغم من إختلاف تسميتها إلا أن هناك خيوط أو علاقة واصلة فيما بينها، فالشخصية هي نسيج مركب من ثلاث مقومات وهي الجانب النفسي الذي يشتمل على الرغبات الخاصة بالشخصية، والجانب الاجتماعي الذي يعكس واقع الشخصية، وأخيرا الجانب الجسمي الذي يشتمل كل مظاهر الشخصية الخارجية، وكل كاتب أثناء بناء شخصياته لابد أن يراعي هاته الأبعاد الثلاثة لأنها تميز الشخصية عن غيرها من الشخصيات وتمنحها التميز، والكاتب الناجح هو الذي يبني شخصياته وفق الأبعاد التالية:

1/ البعد الجسمي للشخصية (الفيزيولوجي):

ويسمى هذا البعد أيضا بالبعد المادي، ويحظى هذا الجانب بعناية كُبرى من طرف الروائيين والقاصين، لأنه يحدد ويوضح ملامح الشخصية، "من حيث طولها وقصرها ونحافتها وبدانتها، ولون بشرتها، والملامح الأخرى المميزة" [2]، فهو مجموعة من الصفات الخارجية الجسمانية التي تتصف بها كل شخصية، سواء كانت هذه الأوصاف بطريقة مباشرة من طرف الكاتب أو إحدى الشخصيات أو من طرف الشخصية ذاتها عندما تصف نفسها، أو بطريقة غير مباشرة ضمنية مستنبطة من سلوكها وتصرفاتها."كما يعتبر الكيان المادي لتشكيل الشخصية حيث تحدد فيه الملامح والصفات الخارجية، حيث نجد الجنس بنوعيه الذكر والأنثى، وشكل الإنسان من طول أو قصر أو حسن أو قبح..."[3] نستنتج من هذا البعد أنه يتعلق بالجنس والسن والحالة الميرفولوجية أي كل ما يتعلق بحالة الإنسان

[1] فتحي إبراهيم: معجم المصطلحات الأدبية، دار محمد علي الحامي للنشر صفاقس، تونس، د ط، 1988م، ص: 212.

[2] شريبط أحمد شريبط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، مرجع سابق، ص: 43.

[3] عبد القادر أبو شريفة: مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر العربي، ط 4، 2008م، ص: 23.

العضوية وأبسط طريقة لوصف أي شخصية وتقديمها، هي إيراد وصف جسماني لها وموجز عن حياتها.

2/ البعد الفكري للشخصية:

ونعني بالبعد الفكري للشخصية"انتماءاتها أو عقيدتها الدينية وهويتها وتكوينها الثقافي، وما لها من تأثير في سلوكها ورؤيتها وتحديد وعيها ومواقفها من القضايا العديدة"[1] أي أن تصوير الملامح الفكرية للشخصية له أهمية كبيرة في العمل السردي على مستوى التكوين الفني إذ تُعد السمة الجوهرية للتمييز الشخصيات بعضها عن بعض وكلما اعتنت بملامحها الفكرية كانت أكثر ديمومة وفرادة.

3/ البعد الاجتماعي للشخصية (السيسولوجي):

نستطيع من خلال هذا أن نعرف "الحالة الاجتماعية للشخصية من خلال علاقتها مع غيرها من الشخصيات كما يبرز البعد الاجتماعي للشخصية من خلال الصراع بين الشخوص والذي تقل حدته بين شخوص الفئة الواحدة". [2] وهذا البعد للشخصية يظهر من خلال تقديم وتصوير الكاتب لها، (حين تتعلق بمعلومات حول وضع الشخصية الاجتماعية وأيديولوجياتها وعلاقاتها الاجتماعية المهنة، طبقتها الاجتماعية، ووضعها الاجتماعي مثل الغنى والفقر). [3]

فهو يهتم بتصوير الشخصية (من حيث مركزها الاجتماعي وثقافاتها والوسط الذي تتحرك فيه) [4] يشتمل كل ما يحيط بالشخصية ويؤثر في سلوكياتها وأفعالها، (حيث أنه

[1] محمد بوعزة: تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، منشورات الإختلاف، الدار العربية للعلوم، بيروت، ط 1، 1431هـ/ 2010م، ص: 47.

[2] المرجع نفسه، ص: 47، 48.

[3] شريبط أحمد شريبط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، مرجع سابق، ص: 49.

[4] محمد غنيمي هلال: النقد الأدبي الحديث، دار العودة، بيروت – لبنان، د ط، 1986م، ص: 614.

يمكننا أن نتعرف من خلاله كل ما يتعلق بحياة الشخصية كالمستوى التعليمي وأحوالها المادية بكل من حولها). [1]

4/ البعد النفسي للشخصية (السيكولوجي):

ويَلجُ فيه الروائي أو القاص من خلاله إلى العالم الداخلي للشخصية، فيصف أحوالها وعواطفها وأفكارها، باعتبار أن الإنسان كائن معقد ومركب ومتعدد الزوايا فإنه يحتاج إلى دراسة نفسية لتحليل السلوك البشري والعمليات الداخلية من شعور وإرادة، فكل شخصية تتسم بتصرفات يصعب تحديدها وفهمها خاصة وأن القاص خلال هذا البعد (يقوم بتصوير الشخصية من حيث مشاعرها وعواطفها وطبائعها، وسلوكها ومواقفها من القضايا المحيطة بها) [2] فالشخصية تحوي صفات تتمركز في محيط اللاشعور للحياة النفسية.

وفي الأخير يمكن القول أن هذه الأبعاد مكملة لبعضها البعض فهي شبيهة بالبنيان المشدود ونقص أي عنصر ينتج عنه خلل في البناء الفني للشخصية.

[1] جيرار جينيت: نظرية السرد (من وجهة النظر والتأثير)، تر: ناجي مصطفى، منشورات الحوار الأكاديمي، ط 1، 1989م، ص: 108.

[2] شريبط أحمد شريبط: مرجع سابق، ص: 49.

الفصل الثاني

سيميائية الشخصيات في المجموعة القصصية

1 ترجمة للكاتب ومجموعته القصصية

2 التعريف بمجموعة البورتريهات القصصية أزهار الخريف

3 أنواع الشخصيات وأبعادها في المجموعة القصصية

ترجمة للكاتب ومجموعته القصصية:

أولا: ترجمة للكاتب

عبد القادر ميهي المعروف بـ (الحاج ميهي) ولد يوم 1952/04/21م بالوادي. عاش يتيما منذ صباه حيث فقد والده وسنه لا يتجاوز العشر سنوات[1].

درس في مدرسة الوسط (ميهي محمد بلحاج) في مدينة التقاعد. في إكمالية ابن باديس وثانوية تقرت حتى سنة 1972م قبل أن يلتحق بالجيش لتأدية واجب الخدمة الوطنية. دخل عالم الشغل بعد ذلك في القطاع العمومي حتى سن التقاعد.

عاش مولعًا بالمطالعة فأتقن اللغتين الفرنسية والعربية، له مقالات صُحفية عدة باللغة الفرنسية حول تاريخ المنطقة وثقافتها وتقاليدها كتبها لجريدة"لومتان "أسهم في إنتاج أشرطة وثائقية وبالخصوص مع الفضائيات الآتية: ARTE الألمانية سنة 2006، LIBERTY TV البلجيكية 2009، وفي سنة 2013 CANAL ALGERIE الجزائرية.

كما أسهم بمدخلات في عدة ملتقيات حول تاريخ المنطقة، يكتب الأغنية والشعر الشعبيين لكنه عُرف بأنه ترجم للكثير من أعمال الكاتبة الروسية إيزابيل إبرهاردت.[2]

مؤلفاته:

صدر للكاتب عبد القادر ميهي مؤلفات عدة وهي:

- عودة العاشق المنفي وهو يحتوي على كل النصوص التي كتبتها إيزابيل إبرهاردت عن منطقة سوف، ترجمه سنة (2006).
- تاعليث وهي مجموعة من القصص القصيرة التي ألفتها الكاتبة عن المرأة، ترجمه سنة (2009).
- الطريق إلى قنادسة وهي مجموعة من النصوص صدرت للكاتبة بعنوان تحت ظلال الإسلام الدافئة، ترجمه سنة (2013).

[1] عبد القادر ميهي، مقابلة شفوية يوم الخميس 7 فيفري 2019 على الساعة 9:11 صباحا، بدار الثقافة الأمين العمودي حي الشط، الوادي.

[2] عبد القادر ميهي: اللقاء السابق.

- غراسة النخيل في سوف للرائد جستون كوفي مابين 1900و 1901 ترجمه سنة (2014).
- أزهار الخريف وهي مجموعة بورتريهات قصصية أُلفت سنة (2014).
- مذكرات الطريق وهي مذكرات هنري دي فاريي في رحلته مابين الوحات الواحات الجزائرية والتونسية مابين 1860-1861.
- على الرمل أثر وهي يوميات إيزابيل إبرهاردت من 1900إلى 1903.

ثانيا: التعريف بمجموعة البورتريهات القصصية "أزهار الخريف":

وهي مجموعة بورتريهات قصصية، الصادرة عن مديرية الثقافة لولاية الوادي وقد كانت الطبعة الأولى لها سنة 2014م، من مطبعة مزوار حي الشط بالقرب من الحي الجامعي، تصميم الغلاف من تنسيق صالح جب الله [1]، من تأليف عبد القادر ميهي، تحتوي على تسعة بورتريهات قصصية، يتصدرها مقدمة من طرف عادل محلو أستاذ لسانيات بجامعة الوادي، ويليها إهداء من إعداد عبد القادر ميهي.

ولكل عمل فني عنوان يتميز به عن غيره حيث يعرض لنا الكاتب قضايا نماذج بشرية متنوعة، متبعا مسار تطور المجتمع الجزائري الحديث وتحولاته منذ المرحلة الاستعمارية حتى اليوم، لإيصالها إلى ذهن المتلقي ومن أهم القضايا التي تناولتها قصة أزهار الخريف بين دفتيها:

1/ سخرية القدر: تهتم جُل بورتريهات هذه المجموعة بسخرية القدر من الإنسان إذ تصوره ضعيفا كريشة في مهب الريح ففي لمح البصر تتغير حياة شخص بشكل مفاجئ"فالمربوح لوماشي"وجد نفسه في مفترق طرق حين صار مخيراً بين الالتحاق بالمجاهدين في الجبال، أو البقاء في قريته وتَقبُله العقاب على جريمته التي ارتكبها في حق الفتاة صحرا في لحظة طيش وهو في الحقيقة مجبر على أحد الخيارين لا مخير بينهما، فالنجاة بنفسه تجبره على هجر القرية والانتقال إلى الجبل. و" الرومي"وجد نفسه محاصرا

[1] عبد القادر ميهي، اللقاء السابق .

بخطيئة لم يرتكبها ولا كان لأمه فيها حيلة، فلجأ إلى الانطواء على نفسه في عالم من الأفكار المثالية التي قادته إلى التطرف. و" كمال"الشاب الوديع الذي انساق خلف طلبة يتظاهرون مطالبين برحيل مدير مؤسستهم فإنتهى به المطاف سجينا.

2/ المرأة الضحية: إن المجتمع يصنع الجريمة التي تتعرض لها المرأة ثم ينسحب ليتركها وحدها تتحمل المسؤولية وتواجه النتائج المحتومة وتتجرع بمفردها ثمرة تلك الحوادث، وقد أخذت دور البطولة والشخصية الرئيسية ومنها"حورية"و" صحرا"اللتان إختارتا الصمت والانكماش وعدم مواجهة الواقع.

وفي المقابل يوجد نموذج معاكس للمرأة الصامتة كقوة شخصية "مليكة السدراتية" أو التظاهر باللامبالاة كـ "سوسو" فإن ذلك مجرد مظهر خادع ينطوي على مأساة عميقة، ونجدهما قد واجهتا الواقع بمزيد من الانفلات والهروب إلى الأمام.

3/ تواصل الثقافات: الإنسان اجتماعي بطبعه يتعايش مع غيره كما في قصة" قهوة الساسي" نجد الشاب الساسي السوفي الموسيقي الذي يعيش مع اليهود بشكل عادي وهم يتقبلونه أيضا، إنها الموسيقى التي تصنع تواصلا جميلا لدرجة تجعل الساسي يعشق فتاة منهم. ونجد أيضا"الطالب دحمان"الفتى المثقف الذي يكتسب ثروة علمية هائلة وقد كان ملتزما ويحب العلم حيث أرسله والده ومعلمه إلى قسنطينة لكي يتشبع بعلم شيوخها الغزير، وبعد انتهائه من الدراسة في قسنطينة 1954م ألح عليه مُدرسوه أن يذهب في بعثة إلى مسجد الزيتونة بتونس فكان أبرز وأنجب الطلبة فيها. كما نجد في قصة" الحكواتي" و" المسرحي العجوز" اللذان يشتركان في نفس مسار الفن والثقافة، فالحكواتي كان عازف قيثار وينتقل من مكان لآخر لجلب الشهرة وكسب قوته، والمسرحي العجوز في أيام شبابه كان يحلم بذيوع صيته من أجل الفن المسرحي.

فعنوان هذه المجموعة "**أزهار الخريف** "تجعل القارئ يقوم بحوار بينه وبين نفسه، فما الذي يقصده الكاتب به؟ وللإجابة عن هذا التساؤل يجدر بنا شرح العنوان.

استمد الكاتب العنوان من المجموعة الشعرية للفرنسي "شارل بودلبير" المسماة بـ"أزهار الألم"حينما كان يتصارع مع مرضه ويتألم، والقاص كان في مرحلة عمرية– مرحلة

الستينات– التي تعني خريف العمر.[1] هذا من ناحية أما من ناحية أخرى فعنوان هاته المجموعة مركب من كلمتين هما "أزهار" و"خريف".

أَزْهَار: وهو اسم عربي مؤنث أتى على صيغة الجمع مفردها زهرة وتعني الحُسن والجمال والبهاء، ويقال أيضا إزهارُ النبات أي طُلوع زَهْرِها. [2]

خَرِيفْ: وهو أحد فصول السنة، وسمي خريفاً لأنه تَخْرُفُ فيه الثمار أي تُجْتَني. [3] ويدل أيضا على جفاف الأوراق وذبولها وتساقطها، وله دلالة أخرى هي الحالة النفيسة والسلبية للبشر في الحياة.

وإذا اجتمعت هاتان الكلمتان معاً فإنهما تشكلان صورة الحزن والتحطم واليأس والتشتت التي لحقت بشباب في عمر الزهور وانعكست على شخصيتهم وكل هذه المشاكل ولدت في رحم المجتمع.

كما سبق وتعرفنا على مصطلح" البورتريه" ولم نذكر له تعريفا والآن سنتطرق له:

أما عن أصل الكلمة بالفرنسية (portrait)[4] أو فن رسم الأشخاص، وهو نوع فني من بين فنون الصورة يقوم على تصوير الهيئة البشرية.

ويُعدُ من أبرز الأجناس الأدبية التي ظهرت في القرن السابع عشر والذي يعتمد على أسلوب الوصف بغرض إبراز حياة الشخص، وتسليط الضوء عليها.[5]

ثالثا: أنواع الشخصيات وأبعادها في المجموعة القصصية:

إن مدى نجاح رسم الشخصية في أي نص سردي يعتمد على شخصيات رئيسية وأخرى ثانوية.

---

[1] عبد القادر ميهي، اللقاء السابق .

[2] ابن منظور: لسان العرب، تح: عامر حيدر، مج 4، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط 1، 2003م / 1424هـ، ص: 383 .

[3] ابن منظور: لسان العرب، مج 9، ص: 76 .

[4] عبد القادر ميهي، مكالمة هاتفية على الساعة 16:38 مساء، يوم الاثنين 4 فيفري 2019 م .

[5] لعلالي فاطمة: تضحيات امرأة، بحث تطبيقي لنيل شهادة الماستر في علوم الإعلام و الاتصال، إشراف: جفافلة داوود، جامعة محمد خيضر، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية – قطب شتمة – بسكرة – الجزائر، 2014م / 2015م، ص:3.

ومن الطرق التي يعتمد عليها الكاتب ليجعل شخصياته أكثر تميُزاً وفنية في العمل السردي، أنه يلجأ إلى منحها عُمقاً فعالاً في ماهيتها وعلاقاتها وكذلك بأن يخلق لها ماضياً وحاضراً، إضافة إلى الصفات الفيزيولوجية والنفسية والاجتماعية التي تسمح للمتلقي أن يبني فكرة أولية حولها كأن تكون ذات جمال أو خجل أو شجاعة أو غنى أو فقر أي أن لكل شخصية صفاتها وسلوكها ومظهرها ومكانتها الاجتماعية التي تميزها عن غيرها.

وفي دراستنا لقصة أزهار الخريف لاحظنا أن الكاتب عبد القادر ميهي أَوْلَى اهتمامه بالشخصية فأعطاها حيزاً وافراً، والآن سوف نتناول أنواع الشخصيات حيث اخترنا تصنيفها بالنظر إلى وجهة الفاعلية والأدوار التي تؤديها، وأبعاد هذه الشخصيات التي وردت في القصة:

1/ قصة المربوح لوماشي:

الشخصيات الرئيسية: وهي الشخصيات التي تتواجد في المتن السردي بنسبة كبيرة، أي أنها شخصية مركزية تقود دور البطولة، والآن سنتطرق إلى الشخصيات الرئيسية في القصة.

شخصية المربوح: وتُعد شخصية المربوح شخصية محورية نالت الحصة الكبرى في قصة"المربوح لوماشي ". وهي شخصية قروية تغير مسار حياتها من حال إلى حال، فمحتوم عليه إما الذهاب إلى المجاهدين وإما البقاء في قريته وتقبله جزاء الجريمة التي ارتكبها في حق الطفلة صحرا.

أبعاد الشخصيات:

البعد الجسمي: لم يذكر القاص بعداً جسديا لشخصية المربوح

البعد الاجتماعي: وإذا أمعنا النظر في الحالة الاجتماعية الخاصة بحياة "المربوح" فإننا نجده فتى في ريعان شبابه أعزب، بدأ يفكر في الزواج مثل أقرانه، وهذا ما برز في القصة"**بلغ المربوح لتوه العشرين سنة وبدأ يفكر في الزواج مثل أترابه**"[1]. أما عن مركزه

[1] عبد القادر ميهي: أزهار الخريف، مطبعة مزوار للطباعة والنشر، مديرية الثقافة لولاية الوادي، ط 1، 2014م، قصة المربوح لوماشي، ص:17.

الاجتماعي فهو راعي غنم يسكن في القرية ودليل ذلك "**يجلس المربوح على ربوة صغيرة، يسمح له هذا الموقع المرتفع قليلا بمراقبة السهل على مدى كيلو مترات حتى ليفاجئه ذئب**"[1].

وبين عشية وضحاها تغيرت حياة المربوح من راعي غنم بسيط يسكن الدوار (القرية) إلى جندي في صفوف جيش التحرير له نفوذه وسلطته، وهذا التغيير سببه اعتداؤه على الفتاة صحرا وهذا ما جاء على لسان القاص"**فانقبض قلبه وصعد الدم إلى رأسه فلم يتمالك نفسه وأخذها بين ذراعيه... وضع يده على فمها ليسكتها ولم يدرِ كيف أنه مزق خرقتها وأخذها. بعد أن أشبع نزوته**"[2]

وبعد ارتكابه لهذا الفعل المشين هرب إلى الجبل وفر من العقاب وهذا ما نجده في القصة"**- ماذا فعلت يا أحمق ؟... ماذا فعلت ؟**

أولاد التهامي قادمون خلفي وعيونهم تنذر بالشر... اهرب بجلدك !"[3]

ومن ثمة أصبحت نقطة التغيير في حياة المربوح فصارت له مكانة جندي وملازم أول وبيان ذلك من القصة "**أصبح المربوح لوماشي إذا جنديا في صفوف جيش التحرير**"[4]

البعد النفسي: وإذا سلطنا الضوء على البعد النفسي لهذه الشخصية فنجد رغبته وولعهُ الشديد وحبه لابنة خالته النايمة، مقتطف من القصة "**منذ وقت وهو يرمق ابنة خالته النايمة**"[5] وقد رفضت عائلته فكرة الزواج بسبب الظروف المعيشية وهذا ما جاء على لسان القاص"**- يا مرا.... من أين لنا بتكلفة الزواج**"[6] وبعد رفض أهله لطلبه بقي يعيش في أمانيه ودليل ذلك من القصة "**بقي المربوح إذا أعزب ، يعيش مع أحلامه ويمني النفس بالزواج يوما من النايمة**"[7] وهذا ما جعل الغريزة الجنسية تسيطر على المربوح فاعتدى على الفتاة

---

[1] قصة المربوح لوماشي ،ص ن .

[2] القصة نفسها، ص:20.

[3] قصة المربوح لوماشي، ص: 20.

[4] القصة نفسها، ص:23.

[5] القصة نفسها، ص:17.

[6] القصة نفسها، ص:18.

[7] القصة نفسها، ص19.

صحرا ومثال ذلك من القصة" **جاءت الصبية صحرا لتجلس بالقرب من المربوح وتأكل قطعة الكسرة. بدأ المربوح يداعبها كالعادة ابتسمت الفتاة فانقبض قلبه وصعد الدم إلى رأسه فلم يتمالك نفسه وأخذها بين ذراعيه**"[1].

وبعد هروبه إلى الجبل تغيرت شخصيته اللطيفة إلى شخصية ظالمة انتهازية عدوانية وبيان ذلك من القصة "**وكان الكل يخشاه... يهيمن المربوح على المدينة وحده بلا منازع يسجن من يشاء، ويستنطق من يشاء**"[2]

شخصية صحرا: وبالإضافة إلى شخصية المربوح فهناك شخصية رئيسية أخرى وهي شخصية صحرا التي أخذت القسط الأكبر من الوصف وظهرت بشكل كامل من خلال رصد دقيق لأهم الأبعاد المكونة لشخصيتها الجسمانية والاجتماعية والنفسية وستكون البداية مع البعد الجسمي.

البعد الجسمي: يتجلى هذا البعد في قصة المربوح لوماشي بصفة بارزة وواضحة فنجد صحرا فتاة صغيرة ذات قامة طويلة ورشيقة، بهية الطلعة في ثوبها الأحمر الممزق الرث القديم وأسنانها البيضاء على شفتيها الورديتين ومما يزيدها جمالاً وبهاءً البريق الذي في عيونها الواسعة، ويبرز هذا من خلال قول القاص:" **صحرا صبية صغيرة... طويلة القامة نحيلة رشيقة، جميلة في خرقتها الحمراء البالية. تبتسم فتظهر في كل مرة أسنانها البيضاء كحبات البرد على شفاه وردية، ويزيدها حسنا بريق عيونها الواسعة الشقراء البريئة**"[3]

البعد الاجتماعي: ويتضح هذا البعد من خلال بيان نشأة الشخصية وبيئتها وثقافتها داخل المتن القصصي.

والفتاة صحرا كما عرفنا بها القاص فتاة ريفية صغيرة سنها لا يتجاوز الاثنتي عشرة سنة وهذا ما ورد على لسان القاص "**صحرا صبية صغيرة لا يتجاوز سنها الاثنتي عشر**

[1] القصة نفسها، ص:20/19.

[2] القصة نفسها، ص:25.

[3] القصة نفسها، ص:19.

سنة"[1]، راعية غنم وتدعى صحرا بنت التهامي ويبرز هذا من قول القاص "**من بين الأطفال الذين يرعون قطعانهم بالقرب من المربوح، هناك صحرا بنت التهامي**"[2].

البعد النفسي: أما بالنسبة للبعد النفسي لشخصية صحرا فهي فتاة تتصرف بعفوية دون تكلف تسير وفق عاطفتها البريئة الطفولية، وقد تحولت حالتها النفسية بعد اعتداء المربوح عليها حيث انقلبت حياتها وأصبحت مليئة بالخوف والذعر وهذا ما نجده في القصة"**بعد أن أشبع نزوته، تركها مهملة، نهضت الفتاة الصغيرة وهرولت نحو الدوار، شهيق عنيف يهز صدرها والذعر يملؤ نظرتها**"[3]

الشخصيات الثانوية: تُعتبر الشخصيات الرئيسية رموزاً بواسطتها تُفك العقدة ويتضح العمل أكثر ولكن تبقى هذه الشخصيات بحاجة إلى شخصيات مساعدة تنوب عنها في بعض الأحيان بالنيابة عنها، وهذا ما سنتعرف عليه من خلال تحليلنا للشخصيات الثانوية:

شخصية النايمة: مثلت شخصية النايمة شخصية ثانوية ساعدت على نمو الأحداث، وهي ابنة خالة المربوح التي أحبها.

البعد الجسمي: لقد أورد السارد بعض المظاهر والصفات الخارجية المتعلقة بشخصية" النايمة" فيوضح هذا "برز صدرها وامتلأ وتقوست أردافها وظهرت علامات الأنوثة الغضة على جسمها. كلما التقت المربوح نظرت إليه بعيونها الواسعة الشقراء وابتسمت ابتسامة فيها الكثير من الإيحاء"[4]

البعد الاجتماعي: ويشغل هذا البعد حيزا ضيقا باعتبارها شخصية ثانوية، وهي صبية صغيرة فيقول" **النايمة التي بلغت بدورها الرابعة عشرة...**" [5]

البعد النفسي: لم يُورد القاص بعدا نفسيا لشخصية النايمة.

---

[1] القصة نفسها، ص:19.

[2] القصة نفسها، ص:19.

[3] القصة نفسها، ص: 20.

[4] القصة نفسها، ص: 17.

[5] القصة نفسها، ص: 17.

/ قصة المأساة:

الشخصيات الرئيسية:

شخصية حورية: وهي شخصية رئيسية في قصة المأساة وقد كان لها دور هام وكبير في تطور أحداث القصة.

البعد الجسمي: لم يشغل هذا البعد حيزا مهمًا في القصة وقد كانت شخصية جذابة وجميلة ويتضح ذلك في" **قدها الممشوق وخدها النير وظفائرها المسدولة على صدرها الغض الطري**"[1].

البعد الاجتماعي: يعكس هذا البعد حالة "حورية" الاجتماعية البسيطة وهي فتاة صغيرة التي لم يتجاوز عمرها أربعة عشر سنة تسكن الريف (الدوار) وهي قرية صغيرة، كما ورد على لسان القاص" **وينير جمالها الدوار كله**"[2]

وقد ألقي القبض عليها من طرف السلطة الفرنسية بسبب التحاق أخيها بالجبل وهنا تغيرت حياتها جذريا هي وأخواها كما ذكر القاص" **ألقي القبض إذن على أخوي التهامي بوجمعة وخليل وأخته حورية**"[3] وبعدما زُجَ بها في السجن اعتدى عليها مجموعة من الضباط الفرنسيين" **أما الفتاة فقد اغتصبها العسكر وتناوبوا عليها طيلة الأيام الثلاثة**"[4] وبعد هذا الفعل الشنيع حملت وأنجبت طفلا مجهول النسب وكان يدعى الرومى.

البعد النفسي: هو الذي يجسد الحالة النفسية للشخصية، فشخصية حورية فتاة حيوية يملؤها النشاط وهذا ما أقره القاص" **حورية تلك الصبية المرحة**"[5]

وقد انقلبت حالتها النفسية بعد اغتصابها من فتاة بريئة إلى فتاة صامتة وكئيبة وحزينة وهو ما جاء في قول الكاتب "**لم تعد حورية تلك الصبية المرحة التي تملأ ضحكتها البيت**

[1] قصة الماسأة، ص: 33.

[2] القصة نفسها، ص: 31.

[3] القصة نفسها، ص: 30.

[4] القصة نفسها، ص ن .

[5] القصة نفسها، ص: 31.

الصغير"[1] "**ومنذ أن رمى بها العسكر في الساحة الكبيرة، ظلت الفتاة صامتة منكمشة على نفسها، تعيش في عزلة ممتنعة عن الأكل**"[2].

شخصية الرومي: وهي شخصية مركزية ساعدت على تطور أحداث القصة.

البعد الجسمي: هو فتى في غاية الجمال يتميز بذكائه الحاد كما ذكر القاص "**كان قوي البنية أشقر الشعر أزرق العينين حاد الذكاء** [3]**... تنهمر الدموع المحروقة على خده الوردي**"[4].

البعد الاجتماعي: وهو ابن حورية اللقيط كما نص القاص "**بعد أشهر وضعت حورية مولودا جميلا**"[5] وقد كان عمره عشر سنوات ويظهر ذلك في "**بلغ العاشرة**"[6].

وقد كان طفلا يتيما مجهول النسب، وعندما كَبُر التحق بصفوف الجيش وهو ما جاء على لسان القاص "**انخرط في جبهة الإنقاذ وكان من مؤسسيها في المنطقة... كان أول من حمل السلاح**"[7]

البعد النفسي: وعلى الرغم من أن أمه كانت المصدر الوحيد للعطف والحنان اللذين يعوضان العنف والقسوة في المجتمع إلا أنه بقي منعزلا وهو ما جاء في قول القاص "**يتجنب الناس ولا يخالطهم، منزويا**"[8] وكانت حياته تعيسة لا يعرف الفرح "**لم يشعر الرومي بمرور الليل وهو يسبح في ذكريات حياته الحزينة**"[9].

---

[1] القصة نفسها، ص: 30.

[2] القصة نفسها، ص: 31.

[3] القصة نفسها، ص: 32.

[4] القصة نفسها، ص: 34.

[5] القصة نفسها، ص: 32.

[6] القصة نفسها، ص ن.

[7] القصة نفسها ،ص35/34.

[8] القصة نفسها، ص: 33.

[9] القصة نفسها، ص: 35.

3/ قصة الحدث:

الشخصيات الرئيسية:

شخصية كمال: وتُعتبر شخصية كمال شخصية مركزية لعبت دوراً هاما في قصة الحدث من بدايتها إلى نهايتها.

البعد الجسمي: لم يهتم القاص بهذا البعد في رسم الملامح الخارجية لشخصية كمال.

البعد الاجتماعي: كما عرفنا سابقا أن البعد الاجتماعي" السيكولوجي" يتعلق بالتركيب الاجتماعي المتصل بأفراد المجتمع، حيث نجد شخصية" كمال" الفتى الذي لم يُوَفق في حياته التعليمية، فانتقل إلى الحياة العملية وقد صورها لنا القاص في حديثه حيث قال "**لم ينجح الفتى في دراسته كما كان والده يتمنى... ترك كمال مقعده في القسم وعمل مع والده في الدكان**"[1].

ذات يوم كان الفتى واقفا نهارا على الطريق أصغى إلى دَوي قادم من جهة الثانوية وقد كان ذلك الصوت لمجموعة من التلاميذ يطالبون برحيل المدير، وضحه لنا القاص عن طريق السرد قائلا "**بينما كان الفتى واقفا في الشمس على الرصيف سمع ضجيجا قادما من ناحية المدرسة الثانوية، الوحيدة في المدينة. شيئا فشيئا اقترب الصياح وظهرت في أول الشارع مجموعة من الطلبة الذين يلبسون الأبيض، تقدموا ومروا أمام الدكان وهم يهتفون...! الطلبة يريدون رحيل المدير...!**[2]

مشى الفتى كمال وراء مجموعة الطلبة دون وعي منه أو قصد وهذا ما بينه لنا القاص في قوله"**سار خلف ذلك الحشد الكبير من طلبة الثانوية الغاضبين دون أن يشعر وكأنه تحت تأثير مغناطيسي**"[3] وقد هاجم التلاميذ الحانة ودخل كمال في هذه المجموعة ويتجلى

[1] قصة الحدث، ص: 37.

[2] القصة نفسها، ص: 38.

[3] القصة نفسها ،ص: 39.

هذا في حديث الكاتب"**اقتحم التلاميذ إذا الخمارة. جرف ذلك السيل الهائل من البشر كمال فوجد نفسه في داخلها**" [1].

وبعد هذه المظاهرات وعمليات التخريب دخل كمال السجن كما جاء على لسان القاص "**- حكمت عليك المحكمة بأربع سنين سجنا نافذا وغرامة بعشرين ألف دينار**"[2]

البعد النفسي: إذا لاحظنا هذا البعد وجدناه واضحا وجليا من خلال نفسية الشخصية التي يكسوها طابع الخوف من قبل السلطة الأبوية وهذا ما أظهره لنا القاص حين قال"**لم يكن الفتى يتصور يوما أن يتجرأ حتى على رفع صوته أمام والده**"[3] أصبح الفتى ضائعا عندما اكتشف مشاركته في جريمة كبيرة يريد الهروب منها، ويظهر ذلك بالتحديد على لسان القاص في قوله"**بدأ يركض لاهثًا في الأزقة الملتوية، لا يدري إلى أين هو ماضٍ**"[4]

وظل طوال الوقت شاردا في شوارع المدينة ويتكلم بكلام غير معقول ويفكر داخل نفسه كيف يعود إلى المنزل في المساء ويقف أمام والده حين يسأله عن غيابه طيلة فترة الصباح ويتجلى ذلك في قول القاص"**عند المساء عاد إلى البيت وحين سأله والده رد متمتما بكلمات مبهمة ودخل غرفته لم يخرج حتى لتناول العشاء**"[5].

وفي الأخير يمكن القول إن هذا البعد قد اجتاح هذه الشخصية ورسم عليها ملامح الحزن والخوف الملازمين لها وأصبح أكثر بروزا عندما دخل كمال السجن نتيجة المظاهرات التي سار خلفها بطريقة عفوية.

شخصية الطيب: مثلت هذه الشخصية دورا رئيسيا في القصة وأخذت مكانة كبيرة من خلال العمل الذي قامت به.

البعد الجسمي: لم يتطرق القاص إلى ذكر الصفات المادية لشخصية الطيب.

---

[1] القصة نفسها، ص: 40.

[2] القصة نفسها، ص: 46.

[3] القصة نفسها، ص: 38.

[4] القصة نفسها، ص: 40.

[5] القصة نفسها، ص: 41.

البعد الاجتماعي: ويشتغل هذا البعد على مكانة واسعة وبالأخص إذا سلطنا الضوء على الحالة الاجتماعية وقمنا بالنظر إلى المستوى التعليمي لشخصية" الطيب" فنجده لم يلتحق بمرحلة الإكمالية وهذا ما برره لنا القاص حين قال"**لم يتمكن الطيب في دراسته من الالتحاق بالمتوسطة**" [1].

ومن خلال هذا القول نلاحظ أنه شاب في مقتبل العمر ودخل بعد ذلك إلى مدرسة التقني وفرع التلحيم ويتجلى ذلك في قول الكاتب" **كان متربصا نجيبا وماهرا**"[2]

ولكنه لم يستمر بالمهنة التي تعلمها وأتقنها لأنه كان يراها مهنة خطيرة، وانتقل إلى مدينة قسنطينة لكي يتعلم مهنة التصوير ويظهر ذلك على لسان القاص" **ذهب إلى قسنطينة عند أحد أقاربه ليتعلم التصوير الفوتوغرافي... وافتتح محلا للتصوير سماه استديو الطيب القسنطيني**"[3]

وقد عرف ذلك الأستديو نجاحا كبيرا وأصبح الطيب مصورا مشهورا وكان هذا العمل الجديد بالنسبة إليه دليل إدانة على جريمة كمال حيث إنه التقط صورا لطلاب المظاهرات وهذا في قول القاص"**حين رأى المظاهرة، عاد إلى الأستديو مسرعا وأخذ آلة التصوير يريد أن يثبت على عدسته هذا الحدث**"[4]

البعد النفسي: إذا بحثنا عن الحالة النفسية لهذه الشخصية فسنجدها شخصية محبة ومخلصة لعملها وهذا ما نجده على لسان القاص"**كان في حالة نفسية ثانية يشعر وكأنه يحلق في السماء وهو يصور**" [5] ، وفي منتصف الليل أخذت الشرطة الطيب من منزله نحو محله بسبب الصور التي التقطها أثناء المظاهرات الطلابية ، نَفذ المصور طلبهم وهو في

[1] القصة نفسها، ص: 41.

[2] القصة نفسها، ص ن .

[3] القصة نفسها ،ص ن.

[4] القصة نفسها، ص:42.

[5] القصة نفسها، ص ن

حالة صمت وخوف خيم على نفسيته ولم ينطق بكلمة واحدة وهذا ما برره لنا القاص في القصة" **طبق المصور الشاب الأمر ساكتا وهو يرتجف من الخوف**"[1]

4/ قصة الطالب دحمان:

الشخصيات الرئيسية:

شخصية الطالب دحمان: تُعد شخصية الطالب دحمان شخصية رئيسية في القصة فهو أكثر الشخصيات وصفا لأنه سيطر على اهتمام القاص فيبتدئ به وإليه ينتهي في كتابته للقصة.

البعد الجسمي: لم يعطِ الكاتب اهتماما للبعد الفيزيولوجي لشخصية" دحمان" إلا القليل منه فنجد في قوله"**ونزل منها رجل أسمر يرتدي بدلة رمادية نظيفة ويبدو عليه الوقار**" [2].

البعد الاجتماعي: ويتمثل هذا البعد في حالة الطالب دحمان الاجتماعية من خلال الحياة العلمية وما يطرأ عليها من تغيرات وهو فتى في ريعان شبابه وكان عمره لا يتجاوز سن الرابعة عشر وهذا ما ذكره القاص" **دحمان مثلهم لا يتجاوز سنه الرابعة عشرة**"[3] ، أما فيما يخص وضعه التعليمي أو الثقافي فهو طالب ملتزم فنجد القاص يقول"**يبقى دحمان مع المعلم ، سيدي إبراهيم بعد لوح القرآن ليدرس شيئا من قواعد اللغة العربية**"[4]

وحين بلغ دحمان سن السابعة عشرة تحصل على يسيرٍ من العلم وازدادت ثروته ومكانته العلمية حيث أرسله والده ومعلمه إلى مدارس يوجد بها علماء كبار وهذا ما جاء في قول القاص" **كان أمام والده ومعلمه خياران: إما أن يُرسِلاهُ إلى بسكرة لمواصلة الدراسة... ليتعلم على يد مشايخ أكثر علما**"[5] وبعد انتهائه من الدراسة في مدينة قسنطينة انتقل إلى

[1] القصة نفسها، ص: 44.

[2] قصة الطالب دحمان ،ص:54.

[3] القصة نفسها، ص:48.

[4] القصة نفسها، ص ن .

[5] القصة نفسها، ص:49.

تونس ليدرس في مساجدها يقول "**بعد ما أكمل دراسته في قسنطينة سنة 1954م أصر شيوخه على بعثه إلى الزيتونة في تونس وسهلوا له الالتحاق بالجامع المعمور**"[1].

وحين اندلعت حرب التحرير كان دحمان من أكبر المؤلفين في المسجد وكما ورد في قول القاص "**حين اندلعت حرب التحرير، كان دحمان واحدا من الذين يكتبون في المجلة الدورية في الجامع وكان من أبرز المحررين فيها**"[2]. ولكنه لم يستمر في هذا العمل وألح كثيرا ليذهب إلى الجبال كي يكون بين إخوته العسكر يقول الكاتب "**لكنه أصر على الدخول إلى الجزائر والذهاب إلى جبال الصحراء كما يقول لأنه بين إخوته جيش التحرير**"[3] وأصبحت لديه مكانة عظيمة بين الجيش والعسكر وهذا ما جاء على لسان القاص حين قال "**أصبح الطالب دحمان أسطورة... يحظى باحترام الجنود والضباط...**"[4] ومع مرور الزمن تخلى عن مهنته في جيش التحرير ليعود إلى عمله الأول وهو ما برره القاص "**قرر الانسحاب والرجوع إلى مهنته الأولى... إلى العلم... وبعد شهر قدم طلبا للالتحاق بسلك التعليم فعين معلما** "[5].

البعد النفسي: تبدو شخصية الطالب دحمان من خلال القصة شخصية تعيش حالة نفسية من الوحدة والعزلة وعدم مخالطة الناس وهذا ما جاء على لسان القاص "**لكن الفتى لا يقاسمهم اهتماماتهم الصبيانية** "[6]،وكان الطلبة الجزائريون هناك يجدون في دحمان الأمانة والإخلاص وهذا ما وضحه لنا الكاتب فيقول "**يجدون فى دحمان الصديق والنجي**"[7].

---

[1] القصة نفسها، ص:50.

[2] القصة نفسها، ص: 51.

[3] القصة نفسها، ص: 52.

[4] القصة نفسها، ص: 53.

[5] القصة نفسها، ص: 54.

[6] القصة نفسها ،ص :48.

[7] القصة نفسها ،ص :51.

5/ قصة الحكواتي:

الشخصيات الرئيسية:

شخصية الحكواتي: أخذت شخصية الحكواتي دورا رئيسيا حيث نجدها احتلت مكانة هامة وواضحة في جميع أجزاء القصة.

البعد الجسمي: أما عن ملامح الشخصية التي ذكرها القاص في وصف هيئته الجسمية نرى أنه كفيف ولا يرى وبيان ذلك من خلال القصة "**يأتي الحكواتي أخيرا، يدخل الحلقة واضعا يده اليسرى على كتف ابنه الصغير حمه**"[1].

ونجده كذلك يتميز بصوت جميل من خلال مواله الوهراني ومثال ذلك من القصة" **يا ودي... يا ودي**

وأنايا غريب من بلاد بعيد"[2].

ومن صفاته كذلك أنه شيخ كبير في السن من خلال البياض الذي علا رأسه كما جاء في قول القاص "**حين تقدم في السن وغزا الشيب رأسه، أصابه الرمد وبدأت عيناه تذبلان**"[3]

البعد الاجتماعي: وإذا قمنا بالنظر إلى شخصية الحكواتي من الجانب الثقافي وسعة الاطلاع فهو رجل مسن متعلم ويحفظ كتاب الله وبيان ذلك "**حفظ الحكواتي القرآن وشيئا من علوم الدين وسنه لا يتجاوز السادسة عشرة**"[4] وبعد حياة الالتزام والتحفظ انقلبت حياته إلى الانحراف والانحلال وحب السهر والمتعة وهذا ما جاء على لسان القاص "**وكان الفتى يميل إلى السهر واللهو والغناء**"[5].

---

[1] قصة الحكواتي، ص:56.

[2] القصة نفسها، ص 57.

[3] القصة نفسها، ص: 59.

[4] القصة نفسها، ص: 57.

[5] القصة نفسها، ص: 58.

أما بالنسبة إلى حياته المهنية والعملية فهي غير مستقرة، كما أنها مضطربة فهو يهاجر من بلد إلى بلد من أجل العيش والاسترزاق وخير دليل على ذلك "**خرج ذات يوم مهاجرا إلى تونس طلبا للعمل لكنه تاه في دروب الساحل الملتوية**"[1]

وأدرك بعد ذلك أن كل ما تحصل عليه من المال ينفقه على الفتيات لأنه يحب النساء ومثال ذلك من القصة "أمضى شبابه متسكعا من تونس حتى المغرب، يتنقل من دشرة إلى أخرى ومن دوار لآخر يبحث عن اللهو والمتعة... يلاحق الجميلات والموشمات وينفق كل ما يكسبه من أجلهن"[2] ولهذا السبب أصبحت حياته غير مستقرة من الناحية الاجتماعية والمادية يملؤها الضياع والتشرد والفقر كما جاء على لسان القاص "عاد الحكواتي إلى مدينته وهو لا يملك سوى كمانه ورزمة ثيابه الرثة"[3]

وبعد قيامه بهذه الأفعال السيئة قرر أن يتزوج بإحدى نساء أقربائه كما ورد فى القصة"**فإن ابنة عمه قبلت الزواج منه**"[4].

وفي الأخير يمكن أن نستخلص أن هذه الشخصية–من خلال حياتها الاجتماعية التي يطغى عليها المرح والمتعة–وكانت هوياتها المفضلة الغناء والعزف على الآلات الموسيقية في مرحلة الشباب أما آخر حياتها ندم عن أفعالها السابقة التي ارتكبتها في ماضيها.

البعد النفسي: وقد كان واضحا وجليا على شخصيته منذ البداية وهو بعد تتجلى معالمه من خلال ما صوره لنا القاص فتعبر عما يجول بداخلها من انفعالات مضطربة وذلك من خلال مواله الحزين وهو ما ورد في القصة "**وأخذ يحكي لهم قصصه العجيبة المليئة حبا وغدرا وشهامة وجبنا ويحلق بهم في عالم الجن والملائكة الغريب**"[5].

ومن خلال ما لاحظناه في النص حول بناء شخصيته الداخلية يتبين لنا أن هذا البعد يتجسد في التسلية والاستعراض.

---

[1] القصة نفسها ،ص ن.

[2] القصة نفسها، ص ن.

[3] القصة نفسها، ص: 60.

[4] القصة نفسها، ص ن

[5] القصة نفسها، ص: 60.

6/ قصة مليكة السدراتية:

الشخصيات الرئيسية:

شخصية مليكة السدراتية: وتلقب "بمليكة السدراتية"، نسبة إلى مدينة سدراتة الواقعة في ولاية سوق أهراس لأنها قطنت بضواحي دواويرها فلقبت بها.

وقد مثلت الدور المحوري في القصة لأنها أخذت نصيبا وافرا من أغلب أحداثها مما جعلها تأخذ دور البطولة.

البعد الجسمي: لم يَعرض لنا الكاتب مواصفات خارجية واضحة ودقيقة لشخصية مليكة السدراتية، وإنما أشار إلى بعضها المواصفات فقال "**كانت جميلة...**"[1] وفي موقع آخر ذكر هذا الوصف "**تتقدم مليكة السدراتية الصفوف وهي تتلحف ملايتها السوداء القسنطينية كاشفة عن وجهها الجميل رغم تقدمها في السن**"[2].

نفهم من هذا الوصف أن مليكة صبية جميلة، حيث لم يعطِ القاص لهذا البعد حقه واكتفى بذكر صفاتها الداخلية لأن أفكارها وانطباعاتها هي التي تهمه.

البعد الاجتماعي: منذ نعومة أظافرها وهي تلهو مع صبيان الدوار وهو ما جاء في قول القاص "منذ أن بدأت تمشي على قدميها، هجرت مليكة بنت رمضان البيت الأسري وأصبحت تنط مع أترابها في أزقة الدوار ولا تعود إلى المنزل"[3]، وبعد استمرارها في تصرفاتها الصبيانية الطائشة قرر أهلها تزويجها وهو ما ورد في متن القصة "قرر والدها أن يزوجها لأول رجل يتقدم لخطبتها ليس في سدراتة ولكن في المدينة الصغيرة في الصحراء."[4]، وقد تزوجت من رجل طاعن في السن وهذا ما كتب في ثنايا القصة "فعاد بها والدها وزوجها لرجل كهل هناك"[5] ورغم أنها تزوجت لكنها بقيت على حالها الأول وقد تحمل زوجها الكبير أفعالها لأنها كانت فاتنة المظهر وقد أنجبت له أطفالا وهذا ما دون على أسطر القصة

[1] قصة مليكة السدراتية ،ص:64.

[2] القصة نفسها ،ص: 68.

[3] القصة نفسها ،ص: 63.

[4] القصة نفسها، ص: 64.

[5] القصة نفسها، ص ن.

"تعلق بها زوجها الكهل وصبر على تصرفاتها الطائشة... لأنها كانت جميلة... أنجبت لزوجها بنتين وولدا قبل أن يتوفى."[1] وبعد وفاة زوجها الكهل تزوجت برجل آخر وهو ما ورد في القصة "بعد عامين تقدم لخطبتها رجل... كان كشكوش محمد، وهو اسمه"[2] عاشت معه حياة لا بأس بها وأنجبت له مولودا واحدا لكنه أعدم من قبل السلطات الفرنسية، فأصبحت أرملة وأخذت مكانه في المحل وهو ما ورد في القصة"... مرت الحياة إذا هادئة رتيبة"[3] "لم ينجبا سوى طفلة واحدة"[4]"بعد إعدام زوجها..." [5]"أصبحت مليكة السدراتية أرملة للمرة الثانية"[6]

البعد النفسي: حدد القاص أهم المواصفات الداخلية لحالتها السيكولوجية فنجدها فتاة تحمل صفات الرجولة عاصية ذات شخصية قوية لا تقبل النصيحة وهذا ما نلمحه في المثال "**في كل مرة كانت الصبية تحصل على الضرب المبرح من أحد إخوتها... ولكنها كانت تعاود الكرة وتخرج ولا تعود إلى البيت.**" وتحب الحرية أي التخلص من سيطرة الغير وعنيدة وعلى حد قول الكاتب في القصة "... **يعلم أن المرأة التي اختارها متمردة تحب الحرية...**"[7].

وصفوة القول إن بناء الشخصية الداخلية لهذا البعد جعلنا نراها شخصية قوية طائشة وغير مبالية.

---

[1] القصة نفسها، ص 65/64.

[2] القصة نفسها، ص: 65.

[3] القصة نفسها، ص ن.

[4] القصة نفسها، ص: 66.

[5] القصة نفسها، ص: 67.

[6] القصة نفسها، ص: 66.

[7] القصة نفسها، ص:65.

7/ قصة المسرحي العجوز:

الشخصيات الرئيسية:

شخصية السارد (الراوي): استقطبت شخصية الراوي نفسه دور الشخصية الرئيسية التي أخذت حيزا كبيرا في قصة المسرحي العجوز ويبرز أكثر من خلال سرده لمجريات أحداثها.

البعد الجسمي: لم يذكر الراوي في هذا البعد صفات أو ملامح تخص شخصيته.

البعد النفسي: وقد اعتمد الراوي المناجاة النفسية والحوار الداخلي (المونولوج) للتعبير عن حالته الشعورية حيث سرد قائلا "... **ثم قلت في نفسي: ما أسعد هذا الرجل الذي ما فتئ يعيش هذا الحلم الجميل منذ أربعين سنة... وما أسعدني بمعرفته**"[1]

شخصية المسرحي العجوز: لعبت شخصية المسرحي العجوز دورا مهما في القصة.

البعد الجسمي: ومن الصفات الفيزيولوجية التي ذكرها القاص لهذه الشخصية "**وضع عصا التروبادور على كتفه... يرتدي قشبية أهل قمار**"[2] وفي موضع آخر يقول "**ترى عينه تلمعان وفمه يفتح وكأنه صبي صغير**"[3].

البعد الاجتماعي: لاحظنا أن البعد الاجتماعي لهذه الشخصية من خلال قراءتنا للقصة أنه رجل مسن اسمه الحقيقي "الحبيب" كان في أيام شبابه من أشهر المخرجين المسرحيين في مدينة سيدي بلعباس[4] وقد التقي بشخصية السارد في المقهى ودار حوار بينهما حول حياته كما جاء في قول القاص "**تكلم عن هجرته نحو الشمال وهو فتى يافع...وعن تجواله في بلاد العالم وفي كل مرة**"[5].

---

[1] قصة المسرحي العجوز، ص: 73.

[2] القصة نفسها، ص: 70.

[3] القصة نفسها، ص:71.

[4] عبد القادر ميهي، اللقاء السابق.

[5] القصة نفسها، ص ن.

8/ قصة قهوة الساسي:

الشخصيات الرئيسية:

شخصية الساسي: لعبت دورا مهما في تطور الأحداث وقد كانت للقصة خلفية تاريخية مكتوبة عليها وهي هجرة أهل واد سوف إلى التل للاسترزاق وخاصة الجزائر العاصمة وكذلك تعايش اليهود مع العرب[1].

البعد الجسمي: يتميز الشاب الساسي ببشرة سمراء وبنية قوية وكانت ملامح وجهه مزينة بأسنان بيضاء كما جاء في قول القاص "**كان الفتى أسمر قوي البنية وسيما قسمات وجهه متناسقة دقيقة، غالبا ما يرتدي قميصا مالطيا أبيض يفتح على عضلات رقبته وصدره البارزة... وغالبا ما تغطي جبينه خصلة متمردة سوداء داكنة السواد فيرجعها إلى مكانها...**"[2]

البعد الاجتماعي: يظهر هذا البعد في شخصية الساسي باعتباره يمثل الشخصية الرئيسية في لقب الحدث حيث نجد الشاب الساسي القادم من منطقة البدو لطلب العيش وقد كان يتقن عمله بالآلات الموسيقية "**بعد وقت قصير... أتقن العزف**" [3]وقد تعايش مع اليهود بشكل عادي وهم يتقبلونه بشكل عادي أيضا، إنها الموسيقى التي تصنع تواصلا جميلا إلى درجة جعلت الساسي يحب فتاة يهودية ومع مرور الزمن ارتبط اليهود مع العرب بالتجارة المربحة والصداقة الحميمة وكونوا يكونون عالما مغلقا خاصا بهم.

البعد النفسي: وقد كان هذا البعد واضحا وجليا على شخصيته منذ بداية القصة وتظهر معالمه من خلال ما صوره لنا القاص واصفا لنا طيبته وصفاء قلبه وتعايشه مع جميع الناس "**يعرف الساسي كل الناس... ألقى التحية مبتسما.**" [4]

الشخصيات الثانوية:

[1] عبد ميهي، اللقاء السابق.

[2] قصة قهوة الساسي، ص: 78/77.

[3] القصة نفسها، ص: 77.

[4] القصة نفسها، ص: 82.

شخصية شمعون: وهو شخصية ثانوية وغير فاعلة في أجزاء القصة حيث كانت مساعدة للشخصية الرئيسية.

البعد الجسمي: لم يذكر القاص صفات كثيرة لهذه الشخصية بل صرح بقليل منها فقط فهو رجل كبير في السن وهذا ما جاء في قول القاص "**يهز صدره والدموع تنهمر على وجهه المجعد**"[1]

البعد الاجتماعي: رجل يدين باليهودية أما بالنسبة لمهنته فهو صانع للآلات الموسيقية "كان شمعون يترأس فرقة موسيقية تحي الأعراس في القصبة"[2]

9/ قصة من أجل ضحكة سوسو:

الشخصيات الرئيسية:

شخصية سَعَادة: وقد مثلت هذه الشخصية دوراً رئيسيا في قصة من أجل ضحكة سوسو.

البعد الجسمي: لم يتطرق القاص إلى ذكر الصفات الفيزيولوجية بشكل كبير ولكن ذكر بعضا منها، وقد كانت تتميز بضحكة تجلب الأنظار كما برز على لسان القاص "**تتميز بضحكة تشبه زقزقة العصافير**"[3] وكما وصف ضحكتها في موقع آخر "**تشبه ضحكتها نسمة الربيع الشذية**"[4]، وقد كانت تتصف بالجمال أيضا وكما قال القاص "**وجمالها البلدي**"[5]

البعد الاجتماعي: فإن نظرنا من الناحية الاجتماعية إلى هاته الشخصية فسنجدها طفلة صغيرة تسكن بالقرب من بيت صديقها سالم في مدينة صغيرة ويتبين هذا في قول الكاتب "**كانا يُمثلان ثنائياً فريداً في المدينة الصغيرة**"[6]. وقد كانت تذهب بصحبة سالم إلى

---

[1] القصة نفسها، ص: 86.

[2] القصة نفسها، ص: 76.

[3] قصة من أجل ضحكة سوسو، ص: 88.

[4] القصة نفسها، ص: 87.

[5] القصة نفسها، ص: 89.

[6] القصة نفسها، ص ن.

المدرسة كل يوم وهذا ما نلمحه في قوله "**تُرافقه كل صباح إلى المدرسة منذ أن دخلا معا السنة الأولى.**" [1] وبعد ذلك أعجبت به كما قال القاص "**تعلقت به سَعادة لوسامته ونجابته في الدراسة رغم حدة طبعه وردة فعله العنيفة وزجره لها في كل مرة**"[2]. كانت أيام الصبا جميلة ولكنها لم تدم فسَعادة انقلبت حياتها بعدما زوجها أهلها شيخا كبيرا في السن كما ظهر في القصة "**زوجني أهلي لرجل ثري من أقاربي، رجل مسن يكبر والدي بسنتين**"[3]. فقد عاشت معه حياة مليئة بالوحدة والكآبة لذكر هذا "**هذا الزوج كان كثير السفر يمضي كل وقته يلهث خلف الصفقات ينتقل من بلد لآخر من فندق لآخر ولا يعود إلى البيت إلا نادرا**"[4]

شخصية سالم: وهي شخصية محورية في هذه القصة.

البعد الجسمي: لم يشغل هذا البعد حيزا في القصة حيث أن القاص لم يتطرق إلى الوصف الجسدي الكامل إلا أنها شخصية وسيمة "**تعلقت به سَعادة لوسامته**"[5]

البعد الاجتماعي: يظهر هذا البعد بشكل ضيق جدا في حالته الاجتماعية إلا أنه كان طالبا مجتهدا "**حياة طالب نجيب**"[6]. وقد كان محل إعجاب فتيات الثانوية التي كان يدرس فيها.

البعد النفسي: قد ظهرت حالته النفسية من خلال سرد القصة ويتبين أنه شخصية متشددة وعنيفة حين قال القاص "**رغم حدة طبعه وردة فعله العنيفة وزجره**"[7] وقد كان شخصية حزينة ومرَدُ ذلك فراق محبوبته سوسو "**حين عاد سمع سَعادة تزوجت فحزن كثيرا**"[8]

---

[1] القصة نفسها، ص: 88.

[2] القصة نفسها، ص: 89.

[3] القصة نفسها، ص: 91.

[4] القصة نفسها، ص ن.

[5] القصة نفسها، ص: 89.

[6] القصة نفسها، ص ن.

[7] القصة نفسها، ص ن.

[8] القصة نفسها، ص ن.

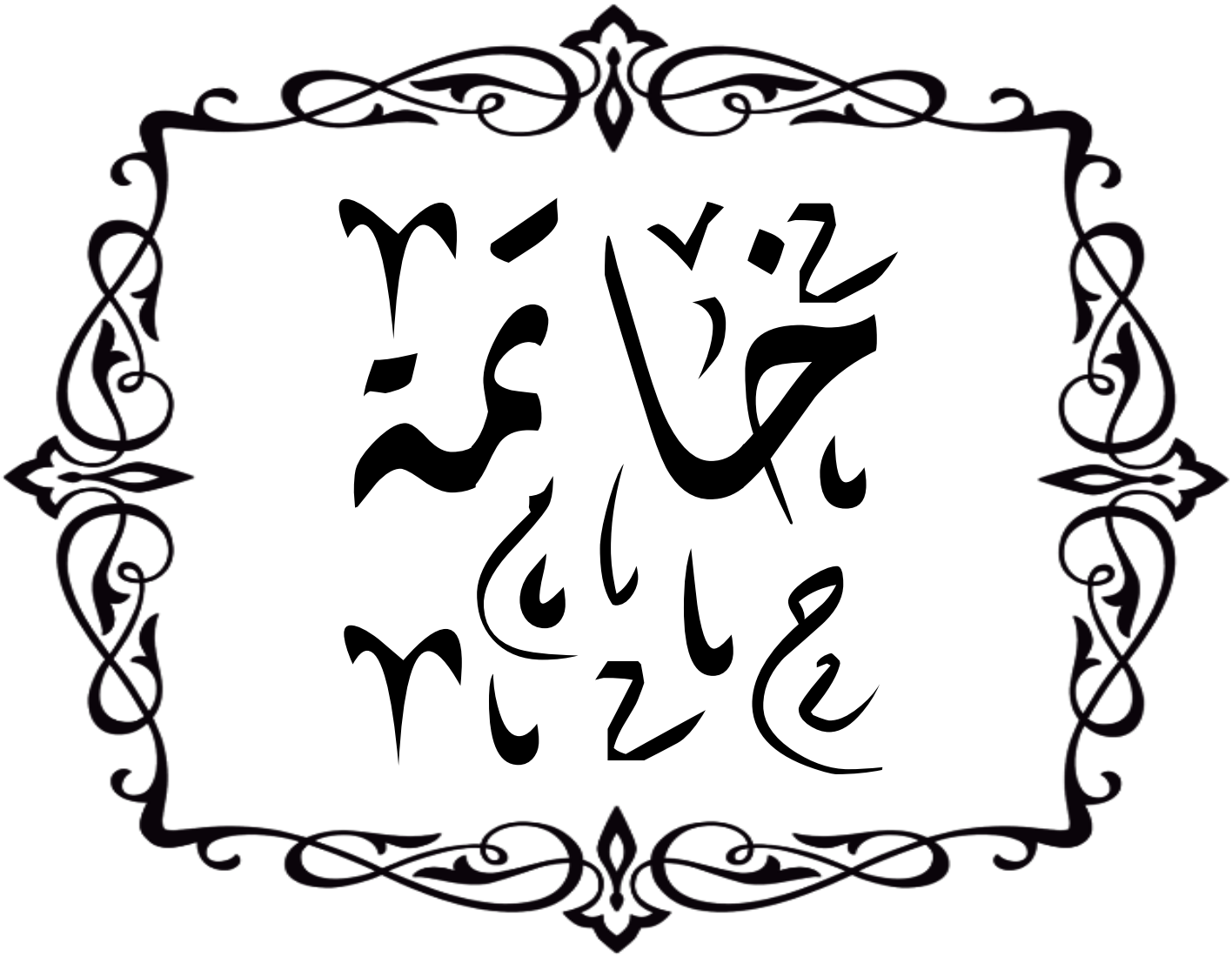
خاتمة

لكل بداية نهاية وها نحن نختم باللمسات الأخيرة بعد ما سرنا في واحات الأدب الفسيحة للعمل الذي قمنا بإنجازه، ونحن نقف عند آخر محطة في هذا البحث ألا وهو بنية الشخصية في قصة أزهار الخريف لعبد القادر ميهي مقاربة سيميائية تناولنا فيه مدخلا وفصلين، فصل نظري والآخر تطبيقي.

وعن النتائج التي توصلنا إليها من خلال خوضنا غمار هذا البحث كالآتي:

- تُعتبر القصة من الأجناس الأدبية النثرية التي تصور لنا حياة الإنسان وفق واقعه المعاش.
- تُعد الشخصية عنصرا فنيا مهما في كل عمل أدبي إبداعي سواء كانت قصة أو مسرحية أو رواية.
- رسم عبد القادر ميهي جل شخصيات قصته أزهار الخريف التي كانت أول عمل إبداعي له رسما واقعيا.
- تنقسم الشخصيات في القصة إلى شخصيات رئيسية وأخرى ثانوية وهذا راجع إلى ارتباطها بالحدث.
- سلط القاص الضوء على الشخصية الرئيسية من بداية القصة إلى نهايتها فجاءت مكتملة في العمل على جميع الأصعدة الاجتماعية والنفسية والجسمية.
- تجسدت الشخصيات في القصة على أبعاد مختلفة فجاءت متراوحة بين التصوير الفيزيولوجي الجسمي والتصوير النفسي والاجتماعي.
- كانت أغلب الشخصيات في قصة أزهار الخريف تتكلم بالعامية والأغلبية بالفصحى إضافة إلى أنه وظف أسماء من التراث السوفي القديم (حمه ،الساسي، النايمة).
- لاحظنا أن جل أعمار شخصيات قصته تراوحت ما بين السنة العاشرة إلى السادسة عشر.
- ارتبطت شخصيات القصة بالأماكن وذلك لعدة أهداف وهي:

- طلبا للعلم.
- للكسب والرزق.

- لتنمية المواهب كموهبة العزف على الآلات الموسيقية...الخ.

وبهذه النتائج نكون قد وصلنا إلى نهاية بحثنا ونرجو أن نكون قد وفقنا ولو بجزء ضئيل في دراسة هذه القصة، لنفتح ربما الآفاق أمام رؤى مختلفة في ضوء رؤية سردية جديدة ويبقى المجال مفتوحا لدراسات أخرى لتنير لهم بهذا العمل درب طريقهم للكشف عن بعض القضايا التي تخدم بحثهم.

ونسأل الله التوفيق لنا ولكل طالب علم يُخلص الجهد ولا يتوانى في بذل قُصارى جهده في سبيل طلب العلم وتحصيل المعارف.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

قائمة المصادر والمراجع:

1) إبراهيم مصطفى وآخرون: معجم الوسيط ، المكتبة الاسلامية ، اسطنبول تركيا ، د ط ، دت .

2) أحمد أبو سعد : فن القصة ، دار الشرق الجديد ، عمان ، ط1، 1959م.

3) أنور الجندي : الموسوعة الإسلامية العربية، خصائص الأدب العربي في مواجهة نظريات النقد الأدبي الحديث ، دار الكتاب اللبناني، ط2 1985م.

4) بطرس البستاني : محيط المحيط ، مكتبة لبنان – بيروت ، دط ، 1998م.

جميل سلطان : فن القصة والمقالة ، دار الأنوار ، بيروت ، ط1، 1967م.

5) جيرار جينيت : نظرية السرد (من وجهة النظر والتأثير) ، تر: ناجي مصطفى منشورات الحوار الأكاديمي ،ط1 ، 1989م.

6) جيرالد برانس : قاموس السرديات ، تر: السيد إمام ، دار ميريت لنشر والمعلومات قصر – النيل ، القاهرة – مصر ، ط 1، 2003م.

7) حسين القباني : فن كتابة القصة ، مكتبة المحتسب ، عمان – الأردن ط2.

8) حميد الحميداني : بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر ، بيروت – لبنان ، ط1 ، 1991م.

9) الخليل ابن أحمد الفراهيدي: معجم العين، تح: عبد الحميد هنزاوي ج4، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 2003م.

10) رشاد رشدي: فن القصة القصيرة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة مصر ط1، 1959م.

11) زكي مبارك: الثر الفني في القرن الرابع الهجري، المكتبة العصرية لطباعة والنشر، مصر، ط1 ، 1987م.

12) زهرة بوضروة : القصة الجزائرية بين الاتباع والابداع ، لدراسة نقدية لقناديل الظلام لعميش عبد القادر ، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير جامعة حسيبة بن بوعلي – الشلف – 2006/ 2007م.

13) الزواوي بغورة : (ملف خاص حول البنية ، مفهوم البنية) ، مجلة المناظرة ، العدد 5، جامعة قسنطينة ، 1992م.

14) سامية حسن الساعاتي : الثقافة والشخصية بحث في علم الاجتماع الثقافي دار النهضة العربية، بيروت ، دط ، 1983م.

15) سعد رياض : الشخصية ، أنواعها ، أمراضها ، وفن التعامل معها مؤسسة إقرأ القاهرة – مصر ،ط 1 ، 2005م.

16) شريبط أحمد شريبط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة 1947 1985م، مج 2 ، مؤسسة بونة للبحوث والدراسات لنشر والتوزيع عنابة – الجزائر ط1 ، 1434ه/ 2013م.

17) ـــــــــــ تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، دار القصبة للنشر الجزائر، د ط، 2009م.

18) الصادق أبو حسن أبو: العناصر القصصية في قصة سيدنا موسى عليه السلام في القرآن الكريم ، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير ، إشراف : عوض السيد موسى عوض السيد ، جامعة النيلين كلية الدراسات العليا قسم اللغة العربية ، الخرطوم السودان ، فبراير 2010م.

19) صبيحة عودة زعرب: غسان كنفاني ، جماليات السرد في الخطاب الروائي دار مجدلاوي ، لنشر والتوزيع ، عمان –الأردن ، ط1، 2006م.

20) صلاح رزق : القصة القصيرة دراسة نصية لتطور الشكل الفني ، دار غريب ،القاهرة– مصر ، ط1 ، 2001م.

21) صلاح فضل : النظرية البنائية في النقد الأدبي ، دار الآفاق الجديدة بيروت ط3 1985م.

22) ـــــــــــ: النظرية البنائية في النقد الأدبي ، دار الشرق ، القاهرة مصر ط1998م.

23) الطيب دبة : مبادئ اللسانيات البنيوية ، دراسة تحليلية استيمولوجية دار القصبة للنشر ، الجزائر، دط ، 2011م.

24) عمر فاروخ : تاريخ الأدب العربي ، دار العلم للملايين ،ط1 1982م .

25) عبد القادر أبو شريفة : مدخل الى تحليل النص الأدبي، دار الفكر العربي ط 4 2008م .

26) ـــــــــــ: مدخل الى تحليل النص الأدبي، دار الفكر عمان الأردن ط3 2000 م.

27) عبد القادر ميهي : أزهار الخريف، مطبعة مزوار للطباعة والنشر، مديرية الثقافة لولاية الوادي، ط1، 2014 م.

28) ـــــــــــ: مقابلة شفوية يوم الخميس 7 فيفري 2019م على الساعة 9:11 صباحا بدار الثقافة الأمين العمودي بحي الشط ، الوادي.

29) ـــــــــــ: مكالمة هاتفية على الساعة 16:38 مساء يوم الإثنين 4 فيفري 2019 م.

30) فاطمة لعلالي : تضحيات امرأة ، بحث تطبيقي لنيل شهادة الماستر في علوم الاعلام والاتصال ، إشراف : جفافلة داوود ، جامعة محمد خيضر كلية العلوم الانسانية والاجتماعية – قطب شتمة – بسكرة الجزائر ، 2014 2015م.

31) فاروق خوري رشيد : فن الرواية العربية، دار الشروق، القاهرة ، ط 2 1975 م.

32) فتحي إبراهيم: معجم المصطلحات الأدبية، دار محمد علي الحامي للنشر صفاقس تونس، د ط،1988 م.

33) الفيروز أبادي : القاموس المحيط ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ط1 1999م.

34) فيصل عباس : أساليب دراسة الشخصية – التكنيكات الاسقاطية– مكتبة نرجس دار الفكر اللبناني ، بيروت ، ط1، 1990م.

35) مبروك دريدي : القصة الشعبية في منطقة سطيف التشكيل الفني والوظيفي (جمع ودراسة) ، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي ، إشراف محمد العيد تاورتة ، جامعة منتوري كلية الآداب واللغات قسم اللغة العربية وآدابها ، قسنطينة الجزائر، 2003/ 2004م.

36) محمد أحمد ربيع ، و أحمد الحمداني: دراسة في الأدب العربي الحديث (نثر) ، دار الكندي الأردن ، د ط ، 2003م.

37) محمد بوعزة : تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم ، منشورات الاختلاف الدار العربية للعلوم ، بيروت ، ط1، 1431هـ/ 2010م.

38) محمد عبد الرؤوف: أدب الأطفال (وبناء الشخصية) "منظور تربوي اسلامي"، دار القلم للنشر والتوزيع، دبي، دط، 1425هـ/ 2004م

39) محمد غنيمي هلال: النقد الأدبي الحديث، دار العودة، بيروت – لبنان دط، 1986م.

40) محمد يوسف نجم: القصة في الأدب العربي الحديث، دار الثقافة بيروت دط، دت.

41) ابن منظور: لسان العرب، مج 1، ج 9، دار صادر، بيروت لبنان ط4، دت.

42) ـــــــــــ: " لسان اللسان تهذيب لسان العرب" ج 2، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط 1، 1993م.

43) نادر أحمد عبد الخالق: الشخصية الروائية بين أحمد علي با كثير ونجيب الكيلاني دراسة موضوعية وفنية، دار العلم والإيمان، ط1، 2009م.

44)نبيلة إبراهيم: فن القصص في النظرية والتطبيق، دار قباء للطباعة مصر دط، دت.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

شكر وعرفان

مقدمة ..... أ – ب

مدخل تمهيدي: مفهوم القصة وميلاد

أولا: مفهوم القصة : 3
أ/ القصة لغة: 3
ب/ القصة اصطلاحا: 3
ثانيا: ميلادها وأهم أعلامها: 4
أ/ عند العرب: 4
ب/ عند الغرب: 6
ثالثا: أنواعها وعناصرها: 7
أ/ أنواعها: 7
1/ القصة الشعبية : 7
2/ القصة الإسلامية: 8
3/ القصة البوليسية: 8
4/ القصة الفُكاهية: 8
5/ قصص الطير والحيوان : 8
6/ القصص العلمية والخيال العلمي : 8
ب/ عناصرها : 9
1/ الحوادث : 9
2/ الشخصيات : 9
3/ المكان والزمان : 9
4/ الفكرة : 10
5/ الحبكة : 10

6/ الأسلوب :..... 10

الفصل الأول: تحديد مفهوم البنية والشخصية

أولا: مفهوم البنية:..... 14
أ/ البنية لغة: 14
ب/ البنية اصطلاحا: 15
ثانيا: مفهوم الشخصية:..... 15
أ/ الشخصية لغة: 16
ب/ الشخصية اصطلاحا: 17
1/ عند علماء الاجتماع: 17
2/ عند علماء النفس: 18
ثالثا: أنواع الشخصيات:..... 19
1/ الشخصية الرئيسية:..... 19
2/ الشخصية الثانوية:..... 20
3/ الشخصية الهامشية:..... 20
4/ الشخصية النامية: (متحركة، متطورة، مدورة):..... 21
5/ الشخصية الثابتة (المسطحة): 21
رابعا: أبعاد رسم الشخصيات:..... 22
1/ البعد الجسمي للشخصية (الفيزيولوجي):..... 22
2/ البعد الفكري للشخصية: 23
3/ البعد الاجتماعي للشخصية (السيسولوجي):..... 23
4/ البعد النفسي للشخصية (السيكولوجي):..... 24

الفصل الثاني: سيميائية الشخصية في المجموعة القصصية

ترجمة للكاتب ومجموعته القصصية:..... 27
أولا: ترجمة للكاتب 27
مؤلفاته: 27

ثانيا: التعريف بمجموعة البورتريهات القصصية "أزهار الخريف": 28

ثالثا: أنواع الشخصيات وأبعادها في المجموعة القصصية: 30

1/ قصة المربوح لوماشي: 31

2/ قصة المأساة: 35

3/ قصة الحدث: 37

4/ قصة الطالب دحمان: 40

5/ قصة الحكواتي: 42

6/ قصة مليكة السدراتية: 44

7/ قصة المسرحي العجوز: 46

8/ قصة قهوة الساسي: 47

9/ قصة من أجل ضحكة سوسو: 48

خاتمة 50

قائمة المصادر والمراجع 53

فهرس الموضوعات 59

تم بحمد الله